

مؤلف ازالة الغواصب قواعد ... سید بن طاوس ...

۱۱۰۴۱

۲۱۶/۱۳

۵۸۴

۶۱۵۴



۲- ازالة النواصب موضوع امامت
مؤلف سید بن طاوس ...
۳- منهاج ...
مؤلف شیخ نجم الدین ...

کتابخانه مسجد اعظم
«قم»

بسمه تعالی

این کتاب بمشخصات زیر :

۱- نام کتاب قواعد العقاید موضوع اصول

مؤلف خواجه نصیرالدین

تاریخ و محل کتابت ... تهران

اهدائی / وقفی ...

تحت شماره مسلسل ۷۰۶۷ ثبت دفتر کتابخانه

و در قفسه ۲۱۶/۱۳ ضبط گردید

سرپرست کتابخانه مبارکه



فهرست ما في هذا المجلد على النهج المشروح
في هذه الصفحة

قواعد العقائد لقدوة الحكماء والمتكلمين
خواجه نصير الدين طوسي رحمة الله
عليه

الزام النواصب في خلافة علي بن ابي
طالب لرجل كتابي هداه الله
للاسلام

منهاج السالكين لشيخ الشيوخ وقدوة اهل الذوق
والوجدان والسلوك شيخ نجم الدين كبرى
رحمة الله عليه

قواعد العقايد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المقدس من الحيز والضلالة والصلوة على محمد المخصوص بالرسالة
وآله الموصوفين بالعدالة ويقول صاحب هذه المقالة اني اردت
فيها قواعد العقايد من العلم المنسوب الى الاصالة واحترزت في
تقريرها عن الاطناب والاطالة مخافة ان يؤدي الى الاسامة والملالة
واقدم ذكر اصول يجب الوقوف عليها في كل حالة وهي هذه اصل
كل ما يمكن ان يخبر عنه فاما ان يكون موجودا واما ان لا يكون فهو الاول
وما لا يكون موجودا معدوم ولا فرق بين الموجود والثابت ولا
بين المعدوم والنفي عند المحققين ومشايخ المعتزلة يقسمون الثابت
الى موجود ومعدوم وواسطة بينهما تسمى الحال ويجعلون النفي
ما عدا هذه الثلثة والحكماء يقولون الموجود يكون خارجيا او
يكون ذهنيا ويكون كليهما وكذا المعدوم اصل آخر كل ما يمكن ان

يخبر عنه فاما ان يجب وجوده او يجب عدمه او لا يجب احدهما والاول هو
الواجب والثاني هو الممتنع او المحال او المستحيل والثالث هو الممكن او
الجائز اما الواجب فاما ان يكون وجوبه عن غيره ويكون واجبا عن غيره
ممكنا لذاته وكذا الممتنع وما يفيد وجود غيره يسمونه موجدا او
علة وذلك الغير يكون موجدا او معلولا والممكن لذاته متساوي
النسبة الى طرفي وجوده وعدمه فان كان له موجد كان موجودا
وان لم يكن له موجد بقي على حالة العدم ويكون عدم موجده
كالعلة لعدمه اصل آخر كل ما يتصور فان امكن تصوره لا مع غيره
فهو ذات والا فهو صفة مثلا اذا قلنا موصوف عندنا بشي اله
صفة فالشي هو الذات وقولنا له صفة فهو صفة اصل آخر كل موجود
فاما ان يكون لوجوده اول ولا محالة يكون لا وجوده متقدما على
وجوده ويسمى محدثا واما ان لا يكون لوجوده اول ويسمى قديما
وازليا والتقدم يكون بالذات كتقدم الموجد على ما يوجده او
بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين او بالزمان كتقدم الماضي على

الخامس او بالشرف كتقدم المعلم على متعلمه او بالوضع كتقدم
الاقرب على الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة
كتقدم الامس على اليوم اصل آخر كل ما يوجد من الممكنات فاما ان
يوجد قايما بذاته كالانسان وهو الجوهر او يوجد قايما بغيره
كالحركة وهو العرض ويسمى العرض حالا وذلك الغير محلا كالانسان
لبدن الانسان كان صورة ومحله مادة وان لم يكن كذلك كالبياض
في الجسم كان عرضا ومحله موضوعا والجوهر عندهم كل ما يكون لا
في موضوع سواء كان صورة او مادة او مركبا منهما وهو الجسم
عندهم او غير ذلك واما عند المتكلمين فالجسم مؤلف من اجزاء
لا تتجزى يسمون كل جزء منها بالجوهر الفرد وتاليفه عند الاشعرية
من جوهرين فصاعدا وعند المعتزلة اما من اربعة جواهر و
اما من ثمانية فصاعدا لكون الجسم عندهم ما هو الطويل العريض
العميق والجوهر الفرد عند الحكيم ممتنع الوجود والاعراض
عند اكثر المتكلمين احد وعشرون نوعا وعند بعضهم ثلثة

وان كان الانسان كان صورة ومحله مادة

وعشرون

وعشرون نوعا منها عشرة تختص بالاحياء وهي الحيوة والشهوة و
النفرة والقدرة والارادة والكراهة والاعتقاد والظن والنظر
والالم واحدة تكون للاحياء وغير الاحياء وهي الكون وهو
يشتمل اربعة اشياء الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
والتاليف والاعتماد كالثقل والخفة والحرارة والبرودة و
اليبوسة والرطوبة واللون والصوت والرايحة والطعم والاثنان
اللذان زاد بعضهم منها الفناء والموت والحكماء قالوا اجناس
الاعراض تسعة الكم والكيف والمضاف والوضع والاين ومتى و
الملك والفعل والانفعال وتسمى هي مع الجوهر بالمقولات
العشر الشاملة لجميع الممكنات اصل آخر الموجودات اما متماثلة
واما متضادة واما مختلفة اما المتماثلة كالبياضين المتساويين
في البياضية واما المتضادة فهي الاعراض التي تكون من جنس
واحد لا يمكن ان يجتمع في محل واحد في وقت واحد ويمكن حلولها
فيه على التعاقب وخلوه منها جميعا كالالوان والحكماء زادوا

عن بعضهم

ونقيودها ان يكون بينهما غاية البعد فاذن يجوز ان يكون لعرض
اضداد كثيرة على الراى الاول ولا يجوز ان يكون له الاضداد واحد
على الراى الثانى وماعدا المتماثلة والمتضادة فمختلفة واعلم
ان التقابل الذى يشمل المتضادة وغيرها اربعة اوجه احدها
التضاد والثانى التقابل بين الاثبات والنفى والثالث التقابل
بالملكة والعدم كالبصر والعمى والرابع التقابل بالتضايف
كالابوة والبنوة اصل آخر الدور وهو ان يكون المعلول علة
لعلته بواسطة او غير واسطة والمتأخر من حيث هو متأخر
متقدما على متقدمه من تلك الحيثية والتسلسل عند المتكلمين
محال ايضا وبالجملة كل عدد يفرض فهو متناه لان كل عدد يفرض
فهو قابل للقلة بان ينقص منه شئ والكثرة بان يزاد عليه شئ
وكل قابل للقلة والكثرة فهو متناه واما العدد الذى يكون
له اول ولا يكون له آخر بل هو انما يوجد منه شئ بعد شئ لا الى
نهاية فليس بمحال عند اكثرهم يكون كل ما يوجد منه محصورا فى اى

وقت ونفرض متناهيا واما عند الحكماء فكل عدد يكون احاده
موجودة دفعة وله ترتيب فهو متناه ومستحيل ان يكون غير
متناه واما ما يكون احاده موجودة دفعة او لا يكون له ترتيب
فيجوز ان يكون غير متناه فهذه هى الاصول التى اوردنا تقديمها
وبيان ما يحتاج الى البيان منها فيجئ فى مواضعها وقد اوردنا فيه
خمسة ابواب **الباب الاول** فى اثبات موجد العالم العالم
عبارة عما سوى الله تعالى فما سوى الله تعالى اما جواهر و
اما اعراض واذا ثبت احتياج الجواهر الى موجد ثبت احتياج الاعراض
اليه لاحتياجها الى ما يحتاج اليه والمتكلمون ينكرون وجود جواهر
غير جسمانية كما سيجئ ويثبتونها ولا حادث الا جسما والجواهر
ويستدلون بذلك على اثبات محدثها القديم ولهم فى اثبات
حدوث الاجسام طرق احدها قولهم كل جسم لا يخلو من الحوادث
وكل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث فكل جسم حادث وهذه
الحجة مبنية على اثبات اربع دعاو احدها اثبات وجود الحوادث

الثانية بيان ان كل جسم لا يخلو منها الثالثة بيان حدوثها جميعا
الرابعة بيان ان كل ما لا يخلو من الحوادث حادث اما الاولى فظاهر
فان الاكوان يعني الحركات والسكونات والاجتماعات والافتراقات
امور ثبوتية مغايرة للاجسام وذلك لان الحركة هي كون الجسم
في حيز بعد كونه في حيز آخر والسكون هو كونه في حيز بعد كونه
في ذلك الحيز والاجتماع هو كون الجسمين في حيزين على وجه
لا يمكن ان يتخلل بينهما جوهر والافتراق هو كونهما في حيزين
على وجه يمكن ان يتخلل بينهما جوهر والافتراق هو كونهما في
حيزين والاكوان تتبدل وتتغير مع ثبوت الاجسام فهي امور
موجودة غير الاجسام لا يمكن وجودها الا في الاجسام واما
بيان ان الاجسام لا تخلو عنها فهو ان كل جسم يستحيل ان يكون
لا في حيز فكونه في حيز ينحصر في الحركة والسكون واذا كان جسمان
في حيزين انحصر كونهما في الاجتماع والافتراق واما انها حادثة
فلانها تزول وتتبدل بعضها ببعض واذ هي محتاجة في وجودها

الى غيرها فهي ممكنة وستقيم الدلالة على ان كل ممكن حادث
ولا يجوز ان يكون قبل كل حادث حادث الى غير النهاية اما اولا فلان
الحوادث الماضية يتطرق اليها الزيادة والنقصان وذلك لان
لان الناقص منها بعدد متناه يستحيل ان يكون مساويا لها
واذا فرض الناقص وغير الناقص متطابق من مبدأ واحد يجب
ان ينتهي الناقص ويمتد بعد انتهائه غير الناقص فيكون الناقص
متناهيا وبطل كونه غير متناه فاذن جميع الحوادث الماضية
مسبوق بالعدم واما ثانيا فلان كل واحد من الحوادث على
تقدير كونه مسبوقا بما لا نهاية له يستحيل ان يوجد الا بعد انقضاء
ما لا نهاية له من الحوادث حتى يصل النوبة اليه وانقضاء ما لا نهاية
له محال فيلزم منه ان يكون وجود كل حادث يسبقه ما لا نهاية له
من الحوادث فيكون وجوده محالا لكن الحوادث موجودة فاذن
كونها مسبوقة بما لا نهاية له باطل واما ثالثا فلان كل حادث
مسبوق بعدم ازلي وكان في الازل لحادث موجود لاجتمع

وجوده مع عدمه وذلك محال فاذن يكون في الازل جميع الحوادث
معدومة واما بيان ان كل ما لا يخلو من الحوادث حادث فظاهر
لان جميع الحوادث معدومة في الازل فالشيء الذي لا يخلو منها
لو كان موجودا في الازل لكان خاليا عنها وهو محال فاذن ثبت
ان الاجسام حادثة وكذا الجواهر والاعراض طريق اخر لا يجوز ان
يكون جسم من الاجسام ازليا لانه في الازل اما ان يكون متحركا او
ساكنا وكلاهما محال اما كونه متحركا فلان الازل عبارة عن نفي المسبوقية
بالغير والحركة عبارة عن كون المسبوق بالغير وهما لا يجتمعان و
اما كونه ساكنا فمحال لان السكون مع انه يقتضي ايضا المسبوقية
يكون شيئا ليس بواجب الوجود واذا كان ممكنا كان مسبوقا بالعدم على ما
سيجيء بيانه طريق اخر وهو اسلم من الاولين وذلك ان يقال كل ما
سوى الواجب ممكن وكل ممكن محدث فكل ما سوى الواجب محدث
سواء كان جسما او جوهرا او عرضا او غير ذلك اما المقدمة
الاولى فظاهرة واما المقدمة الثانية فلان الممكن يحتاج في وجوده

الى موجد والموجد لا يمكن ان يوجده حال وجوده فان ايجاد الموجود
وتحصيل الحاصل محال ويلزم منه ان يوجده حال لا وجوده فيكون
وجوده مسبوقا بلا وجوده وذلك حدوثه فاذا ثبت كون ما سوى
الواجب محدثا وكان احتياج كل محدث الى محدث يوجده ضروريا
ثبت ان جميع العالم من الاجسام والاعراض وما سواهما من الممكنات
محدثا وهو المطلوب فهذه طرق المتكلمين في اثبات الصانع واما
الحكماء فقالوا الموجودات تنقسم الى واجب وممكن والممكن محتاج في وجوده
الى مؤثر موجد فان كان موجده واجبا فقد ثبت ان في الوجود
واجب الوجود لذاته وان كان ممكنا محتاجا الى مؤثر اخر والكلام فيه
كالكلام في مؤثره والدور محال والتسلسل كذلك كما مر وعلى تقدير
ثبوته يأخذ جميع الممكنات الموجودة فيكون ممكنا لانه لا يحصل
بدون افراده وافراده غيره ثم المؤثر فيه لا يجوز ان يكون نفسه
ولا يجوز ان يكون داخلا فيه لان الداخل لا يكون مؤثرا في نفسه ولا
في علله فلا يكون مؤثرا في الجميع فلم يبق الا ان يكون للجميع مؤثر

خارج والخارج عن جميع الممكنات لا يكون ممكنا فيكون واجبا فاذن
وجود واجب الوجود لذاته ضروري وهو المؤثر الموجد للممكنات
كلها وهو المطلوب فهذه ما قاله المتكلمون والحكماء في هذا
المقام وقد يورد على كل موضع منه اعتراضات ويجاب عنها
باجوبة لا نذكرها الا انها بالكتب المطولة التي كنا نورد ما
هو موضع معظم الخلاف بين المتكلمين والحكماء في هذا الموضع
وهو ان المتكلمين قالوا انما يتقدم عدم الممكن على وجوده تقدما
لا يمكن ان يكون المتقدم والمتاخر معه والحكماء قالوا ان
مثل هذا التقدم لا يمكن وقوعه الا في الاشياء الواقعة في
الزمان لكن يقع المتقدم في زمان والمتاخر في زمان غيره
والزمان ليس بواجب الوجود فتقدم العدم على ما سوى
الواجب بهذا المعنى محال وهذا قولهم بقدم بعض الممكنات قالوا
بل انما يكون هذا التقدم من جملة التقدم بالطبع الذي ذكرناه
واجاب المتكلمون بان التقدم الذي لا يمكن اجتماع المتقدم

والمتاخر معه لا يجب ان يكون بحسب زمان مباين لهما لان تقدم
بعض اجزاء الزمان على بعض لا يكون بزمان اخر وهذا التقدم
مثله ثم ان كان ولا بد فيكفي فيه تقدير زمان ولا يحتاج فيه
الى وجوده المغاير للممكنات المحدثة فهذا موضع معظم الخلاف
بين الفريقين في هذه المسئلة مع اتفاقهما على احتياج جميع
الممكنات الى موجدها الباب الثاني في ذكر صفات الله وهي
تنقسم الى ثبوتية وغير ثبوتية اما الثبوتية فمنها انه تعالى قادر
والقادر هو الذي يصح منه ان يفعل واذا فعل باختياره وارادته فعل م
لداع يدعوه الى ان يفعل ويقابله الموجب وهو الذي يجب ان يصدر
عنه الفعل ويجب ان يقارنه فعله لانه لو تاخر الفعل عنه لما كان
صدور الفعل عنه واجبا اذ لم يصدر عنه في الحال المتقدم على
الصدور والمتكلمون يقولون ان البارى تعالى قادر اذ كان
فعله حادثا غير صادر عنه في الازل ويلزم القائلين بالقدم
كون فاعله موجبا والحكماء يقولون كل فاعل فعل بارادته مختار

سواء قارنه الفعل في زمانه او تاخر عنه وموضع الخلاف في
الداعي فان المتكلمين يقولون انه لا يدعو الا الى معدوم يصدر
عن الفعل وجوده بعد وجود الداعي بالزمان او تقدير الزمان
ويقولون ان هذا الحكم ضروري والحكماء ينكرونه واذا حصل
الداعي للقادر فهل يجب وجود الفعل ام لا فيه خلاف بين المتكلمين
والمحققون منهم يقولون بوجوبه ويقولون ان هذا الوجوب
لا يقتضي ايجاب فاعله اذ كان فعله تبعاً للداعية وليس للاختيار
معنى غير ذلك وبعض القدماء انكروه مخافة التزام الايجاب
وقال بعضهم عند الداعي يصير وجود الفعل اولى من لا وجوده
وقيل لهم هل يمكن مع هذه الاولوية لا وقوع الفعل ام لا فان
امكن فلا يكون للاولوية اثر وان لم يمكن كانت الاولوية هي
الوجوب ولا يتغير الحكم بتغير الالفاظ وقال الآخرون للقادر
ان يختار احد طرفي الفعل والترك من غير رجحان لذلك الطرف
ويمثلون بالهارب او الواصل الى طريقين متساويين يضطر

الى المشي في احدهما او العطشان اذا حضره وعاءان متساويان
فانهما يختار احد الطريقين والوعائين من غير مرجح يرجح لاحدهما
على الاخر ومع التزام هذا يلزم محالات وبعضه اثبات الارادة
له تعالى ومنها انه تعالى عالم والعالم لا يحتاج الى تفسير والدليل على
ان افعاله محكمة متقنة ويتبين ذلك لمن يعرف حكمته تعالى في
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وخلق الحيوانات
ومنافع اعضائها وساير الموجودات فيكون كل من يصدر
عنه افعال منتظمة محكمة عالما وهذا ضروري ولكونه تعالى
واجبا وغيره ممكنا لذاته كان ما سواه متساوي النسبة اليه
ولم يمكن بعضه اولى بان يكون مقدورا له دون بعض او معلوما
له دون بعض فهو قادر على جميع ما يصح ان يكون مقدورا
عليه عالم بجميع ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا ويكون المعلومات
اكثر من المقدورات لان الواجب والممتنع يعلمان ولا يتعلق عليهما
ويكون مقدوره عند الحكماء لا متوسطا بلا توسط شيئا واحدا

والباقي بتوسط ومعلومه كل ما لا يتغير واما المتغير فلا يكون معلوما
من حيث التغير معلوما له لوجوب تغير العلم بتغير المعلوم فامتناع
تغير علمه تعالى وسيجئ القول في هذا البحث وايضا ضد بعض
المعتزلة انه تعالى لا يقدر على القبايح لامتناع وقوعها عن العالم
بها الغني عنها ومنها انه تعالى حي لامتناع كونه من يمكن ان يوصف
بانه قادر عالم غير حي ويفسرون الحيوة بما من شانه ان يوصف
الموصوف به بالقدرة والعلم ومنها انه تعالى مريد وذلك لان
صدور بعض الممكنات عنه دون بعض وصدوره مايصدر عنه
في وقت دون غيره من الوقت يحتاج الى مخصص والمخصص هو الارادة
وهو الداعي الذي مر ذكره وبعض المعتزلة يقولون بحدوث الارادة
المتعلقة بالمتجددات لوجوب وقوعها عند اجتماع القدرة والا
رادة ويقولون انها عرض لا في محل وبذلك ينتقض حد الجوهر
والعرض الذين مر ذكرهما والارادة المتعلقة ببعض الممكنات
دون بعض يقتضي وجوب كون المريد عالما مميزا ولكونه تعالى واجب

الوجود لذاته يجب ان يكون دايم الوجود باقيا فيما لم يزل ولا
يزال والاشعرية يقولون ان البقاء صفة مغايرة لغيرها من
الصفات ومنها انه تعالى سميع بصير ويدل عليه احاطته بما يصح
ان يسمع ويبصر فلهذا المعنى وللاذن الشرعي باطلاق هذين الصفتين
عليه تعالى يوصف بهما ومنها انه تعالى بطلق عليه انه متكلم والكلام
عند السنة معنى في ذات المتكلم به يخبر بايجاد الحروف والاصوات
التي يتالف منها الكلام وعما يريد الاخبار عنه ومن لا يكون ذلك
المعنى ويسمع منه الحروف والاصوات المولفة تاليف الكلام
لا يكون متكلما كالببغا والمعتزلة يقولون كل من يوجد حروفا و
اصواتا منظومة دالة على معنى يريد الاخبار بها عنه فهو متكلم
ولا يعتبرون المعنى الذي في نفس المتكلم وبعض المعتزلة يقولون
انه تعالى مدرك ويقولون ان الارادة صفة له غير العلم و
السمع والبصر والحيوة ومنها انه تعالى واحد اما دليل التكليف
عليه ان لا الاعبارة عن ذات موصوفة بهذه الصفات وذلك

يمكن ان لا يكون الا واحدا فان على تقدير كون الالهة كثيرين اختلاف و
دواعيهم في ايجاد مقدور واحد بعينه في وقت واحد وعدم ايجاده
او ايجاده في غير ذلك الوقت او على غير تلك الصفة ممكن وعند
وقوع ذلك الاختلاف يستحيل ان يحصل مرادهم جميعا لاستحالة
حصول الامور المتقابلة المتناقضة معا ويلزم من ذلك ان
لا يكون جميعهم الهة فاذن كونهم كثيرين فهذه الحجة تعرف بالتمانع
وانما اخرنا هذه الحجة عن ذكر ساير الصفات لكون حجة الوحدة
مبنية على اثبات الصفات الالهية اما الحكماء فقالوا ان الواجب
لذاته يمتنع ان يكون اكثر من واحد لان الاتصاف بهذا المعنى
ليس بمختلف ولو كان المتصف به اكثر من واحد وجب ان يكون
كان امتياز كل واحد منهم عن غيره بغير هذا المعنى المشترك فيه
والممتنع المجتمع من هذا المعنى وعن غيره لا يكون واجبا لذاته مط
فيلزم من ذلك ان يكون كل واحد من المتصفين به غير متصف
وذلك محال وهذه الحجة غير محتاجة الى اعتبار شيء خارج

عن

عن مفهوم الواجب لذاته والصفات ليست زايدة على ذات الواجب
لذاته لهذه الحجة بعينها بل حقيقته هو الوجود وحده لا الوجود
المشترك بينه وبين غيره وقدرته وعلمه وارادته ليس غير اعتبارات
ذلك الوجود بالنسبة الى المقدورات والمعلومات والمرادات فقدرته
عين صدور الكل عنه وعلمه حصول الكل له وارادته عنايته
بالكل فقط من غير ان يتوهم تكثر في ذاته تعالى وبعض مشايخ المعتزلة
يتمون الحجة بعد اثبات هذه الصفات على انه تعالى موجود و
ذلك لان المعدومات عندهم ثابتة ويستحيل اتصاف ذواتها
بصفات لا يعتبر فيها الوجود وابو هاشم من المعتزلة يقول
يقول بصفة زايدة على هذه الصفات بها يمتاز الصانع عما
يشاركه في مفهوم الذات وهذه الصفة يسميها الصفة الالهية
ويقول هو واصحابه ان هذه الصفات جميعا احوال لا موجودة
ولا معدومة بل وسايط بين الوجود والعدم اما الارادة فانها
موجودة ومحدثة وهي عرض لا في محل يحدثها الله تعالى و

يحدثها

وبجد وثهايحدث الموجودات ومتاخرهم كابي الحسين البصري و
من تبعه يقولون ان صفاته تعالى ليست بزايدة على ذاته فهو
قادر بالذات عالم بالذات حي بالذات وباقي الصفات راجعة اليها
فان الادراك هو علمه بالمدركات والسمع والبصر علمه بالمسموعات
والمبصرات والارادة علمه بالمصالح المقتضية لايجاد الموجودات
والكلام راجع الى القدرة والوجود غير زايد على الذات
وليس الوجود بمشترك بينه وبين غيره وانما يكون العلم اضافة
الى المعلومات تتغير تلك الاضافة بتغير المعلومات ولا يتغير
الذات بتغيرها واهل السنة يقولون انه تعالى قادر بقدرة
قديمة وكذا عالم بعلم قديم ومريد بارادة وحي بحيوة وسميع
بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام وباق ببقاء وكل ذلك قديمة
ويقول ابو الحسن الاشعري بغير ذلك من الصفات ويقول
ان الصفات ليست هي ذاته ولا غير ذاته فان الغيرين هما
ذاتان ليست احديهما هي الاخرى والصفات وان كانت زايدة

[illegible]

على الذات فلا تكون مغايرة لها بهذا المعنى وفقهاء ماوراء
النهر يقولون التكوين والخالقية صفة غير القدرة تتساوى
النسبة الى جميع الممكنات والتكوين والخالقية تختص بالمخلوقات
وعند اهل السنة ان الله تعالى يصح ان يرى مع امتناع كونه
في جهة من الجهات واحتجوا بالقياس على الموجودات المرئية
وبنصوص القران والحديث والمشبهة قالوا ان الله تعالى جسم في
جهة الفوق ويمكن ان يرى كما ترى الاجسام وبعضهم قالوا ان الله تعالى
لا كالاجسام الاخر وقالوا انه تعالى خلق ادم على صورته والمعتزلة
قالوا انه تعالى ليس في جهة ولذلك لا يمكن ان يرى والحكماء قالوا
انه تعالى وغيره من المفارقات كالعقول والنفوس لا يمكن ان
يرى لكون جميع ذلك مفارقة للاجسام والاجسام المشفة
لا ترى مع كونها في جهة واكثر الاعراض لا ترى والمرئي عندهم
ليس غير الالوان والاضواء وانما ترى محالها بتوسطها وغير
ذلك لا يمكن ان يرى فهذا هو الكلام في الصفات الثبوتية واما

غير الثبوتية فمنها انه تعالى لا يمكن ان يكون فيه تركيب واثنينية
او احتمال القسمة بوجه من الوجوه وذلك لاحتياج ما يكون
كذلك الى كل واحد من اجزائه واقسامه وذلك يناقض كونه واجبا
لذاته وكونه مبدءا لكل ما عداه ومنها انه تعالى لا يمكن ان يكون
في حيز او جهة او محل لاحتياج ما يكون كذلك الى الحيز والمحل في وجوده
ولذلك لا يمكن ان يشار اشارة حسية وخالف المشبهة والمجسمة
في ذلك اذ قالوا انه تعالى في جهة او جسم لا كغيره من الاجسام
وذهب بعض الصوفية الى جواز حلوله في قلوب اوليائه ولعل
مرادهم غير ما نعنيه من حلول الاعراض في محالها ولا يجوز ان يكون
فاعليته زائدة على ذاته لانه تعالى فاعل لما سواه ولو كانت فاعليته
زائدة على ذاته لكانت مغايرة لذاته ح يكون الذات فاعل تلك
الفاعلية فيكون فاعلية قبل فاعليته وهذا محال وذلك مخالف
لما ذهب اليه القايلون بالتكوين والفاعلية والخالقية ولا يجوز
ان يكون شيء من الاعراض والصور او غيرهما تاثير فيه لان اجتماع

الفاعلية والقابلية يقتضي التركيب ولا يجوز ان يكون له الم لان الالم
هو انما يحصل من ادراك المنافي ولا منافي له فان ما عداه انما
يصدر عنه وعند المتكلمين لا يجوز ان يكون له لذة لان اللذة هي
ادراك الملايم وهو تعالى عالم لذاته بذاته واشد الملايمات بالقياس
اليه هو ذاته فلذاته اعظم اللذات ولا يجوز عليه الاتحاد وهو صيرورة
شيئين شيئا واحدا لانه اما ان ينتفي احدهما ويبقى الاخر او
ينتفيا معا ويحدث شيء ثالث فان ذلك محال قطعا وقوم من العلماء
قالوا كل من تعقل تعقلا تاما اتحد بمعقوله وذلك اليه ذهب
جمع من الصوفية وذلك بالمعنى الذي ذكرناه غير معقول فهذا ما
ذكره مثبتو الصفات ونفاتها **الباب الثالث** في ذكر
ما ينسب اليه تعالى من الافعال قال بعض اهل السنة لا يمكن اجتماع
قادرين على مقدور واحد لان ذلك المقدور ان حصل فان
كان المؤثر فيه واحدا لم يكن كل واحد منهما مؤثرا وان كان مجموعهما
لم يكن كل واحد قادرا وقد فرض قادرا هف وان لم يكن احدهما

اللذة ادراك الملايم لا انفعال وتاثر من الغير ملايم للمزاج او الطبيعة او العقل فالواو

او كل واحد منهما اثبت المطلوب قال ابو الحسن الاشعري هذا انما
يلزم عند تقدير كونهما مؤثرين ولذلك نجوز ان يكون للعبد
قدرة ولكن قدرة الله تعالى مؤثرة وقدرة العبد تكون مع الفعل
الفعل
ولا تكون قبل ولا تاثير لها في الفعل الا ان العبد الذي يخلق فيه
قدرة مع فعل لا يكون كما يخلق فيه فعل من غير قدرة والفعل
يسمى كسبا للاول ولا يسمى بذلك للثاني ومذهب ان لا مؤثر
في الوجود الا الله تعالى وقال القاضي الباقلاني من اهل السنة
ان ذات الفعل من الله تعالى الا انه بالقياس الى العبد يصير
طاعة او معصية هذا قريب في المعنى من قول ابي الحسن وذهب
ابو اسحق الى ان القدرتين مؤثرتان فيه وهذا ليس بحق لما مر
بيانه وذهب المعتزلة وابو الحسين البصري وامام الحرمين من اهل
السنة الى ان العبد له قدرة قبل الفعل وله ارادة بها تتم مؤثريته
فيصدر عنه الفعل ويكون العبد مختارا اذ كان فعله بقدرته
الصالحة للفعل والترك تبعا للداعية التي هو ارادته والفعل

يكون

يكون بالقياس الى القدرة وحدها ممكنا وبالقياس اليهما معا
مع الارادة يصير واجبا وقال محمود الملاحمي وغيره من المعتزلة
ان الفعل عند وجود القدرة والارادة يصير اولى بالوجود
حذرا من ان يلزمهم القول بالجبر ان قالوا بالوجوب وليس ذلك
خ
بحق لان مع حصول الاولوية ان جاز حصول الطرف الاخر كانت
الاولوية اولوية وان لم يجز فهو الوجوب وانما غيروا اللفظ
دون المعنى والحكماء ايضا قالوا بمثل ذلك اعني بوجوب حصول
الفعل مع القدرة والارادة والذين قالوا بمؤثرية الله تعالى
صرحوا بانه تعالى مريد لكل الكائنات والمعتزلة قالوا انه يريد
ما يفعله واما ما يفعله العبد فهو يريد طاعته ولا يريد
معصيته وهذه الارادة غير الارادة الاولى في المعنى **فصل**
الافعال تنقسم الى حسن وقبيح وللحسن والقبيح معان مختلفة
منها ان يوصف الفعل الملايم او الشيء الملايم بالحسن وغير
الملايم بالقبح ومنها ان يوصف الفعل او الشيء الكامل بالحسن

والناقص

والناقص بالقبح وليس المراد هيهنا مذهبين المعينين بل المراد
بالحسن في الافعال ما لا يستحق فاعله ذما او عقابا وبالقبح
ما يستحق به احدهما فعند اهل السنة ليس شيء من الافعال
عند العقل بحسن ولا قبيح وانما يكون حسنا او قبيحا بحكم
الشرع فقط وعند المعتزلة ان بديهة العقل يحكم بحسن
بعض الافعال كالعدل والصدق وبقبح بعضها كالظلم
والكذب والشرع ايضا يحكم بهما في بعض الافعال والحسن
العقلي ما لا يستحق فاعل الفعل الموصوف به الذم والقبح العقلي
ما يستحق به الذم والحسن الشرعي ما لا يستحق به العقاب والقبح ما
يستحق به وبازاء القبح الوجوب وهو ما يستحق تارك الفعل
الموصوف به الذم او العقاب ويقولون بان الله لا يخل بالواجب
العقلي ولا يفعل القبيح العقلي البتة وانما يخل بالواجب ويرتكب
القبيح بالاختيار جاهل ومحتاج واحتج عليهم اهل السنة بان
الفعل القبيح كالكذب مثلا قد يزول قبحه عند اشتماله على

مصلحة

مصلحة كلية عامة والاحكام البديهية ككون الكل اعظم من جزئه
لا يمكن ان يزول بسبب اصلا واما الحكماء فقالوا العقل النظري
الذي يحكم بالبديهيات ككون الكل اعظم من جزئه لا يحكم بحسن
شيء من الافعال ولا بقبحها انما يحكم بذلك العقل العملي الذي
يدبر مصالح النوع والاشخاص ولذلك ربما يحكم بحسن فعل
وقبحه بحسب فعل وقبحه مصلحتين ويسمون ما يقتضيه العقل العملي — بحسب ع
الذي يدبر مصالح ولا يكون مذكورا في شريعة من الشرائع
باحكام الشرائع غير المكتوبة والقائلون بالحسن والقبح والوجوب
العقلي اختلفوا فقال اكثر المعتزلة بوجوب العوض والثواب
واللطف على الله تعالى وهكذا العقاب لمن يستحقه وذلك — لان القدم
وعدهم و
تعالى اوعدهم والوفاء بما وعد واوعد واجب عقلا و
قال غير المعتزلة من القائلين بالحسن والقبح والوجوب العقلي الوفاء
بالوعد واجب واما بالوعيد فغير واجب لانه حق الله تعالى ولا
يجب عليه ان يأخذ حق نفسه انما ذلك اليه يعفو عمن يشاء ويعاقب

من يشاء والبغداديون من المعتزلة قالوا الاصلح واجب عليه تعالى
لان الاصلح وغير الاصلح متساويان بالقياس الى قدرته والقادر
المحسن الى غيره اذا تساوى شيئان بالقياس اليه وكان في احدهما
زيادة احسان الى غيره لفاوت بينهما البتة واتفقوا على ان التكليف
منه حسن اذ فيه تعريض العباد لاستحقاق التعظيم والاجلال
الذي لا يحصل لهم بدونه واللطف واجب وهو ما يقرب العبد
من الطاعة ويبعده عن المعصية والثواب على الطاعة واجب
وهو يشتمل على عوض المشقة التي يشتمل عليها القيام بالطاعة
مع التعظيم والاجلال والعوض واجب على الالام التي تصل
الى غير المكلفين كالاطفال والبهايم فهذه جملة ما قالوا في
هذا الباب وعند اهل السنة انه لا واجب على الله تعالى ولا يقبح
منه شيء ولا يفعل شيئا لغرض البتة فان الفاعل لغرض مستكمل
بالغرض ولا يجوز عليه تعالى الاستكمال والمعتزلة قالوا انه تعالى
يفعل لغرض يستكمل به غيره والا لكان فعله عبثا والعبث

منه تعالى قبيح وقالت الحكماء ان علمه بما فيه المصلحة سبب لصدور
ذلك عنه وهو بوجه قدرته وبوجه علمه وبوجه ارادته من غير تعدد
فيه الا بالاعتبار القياس العقلي ويسمون تلك الارادة بالعناية

فصل قالت الحكماء الواحد لا يصدر عنه من حيث هو واحد الا
شيء واحد وذلك لانه ان صدر عنه شيئان فمن حيث صدر عنه احدهما لم
يصدر عنه الاخر وبالعكس فاذن صدر عنه من حيثيتين والمبدأ الاول
تعالى واحد من كل الوجوه فاول ما يصدر عنه يكون الواحد ثم ان
ذلك الواحد يلزمه اشياء اذ له اعتبار من حيث ذاته واعتبار بقياسه
الى مبدئه واعتبار المبدأ بالقياس اليه واذا تركبت الاعتبارات حصلت
اعتبارات كثيرة وح يمكن ان يصدر عن المبدأ الاول بكل اعتبار شيء
وعلى هذا الوجه تكثر الموجودات الصادرة عنه تعالى واما المتكلمون
فبعضهم يقولون ان هذا انما يصح ان لو قيل في العلل والمعلولات
اما القادر اعني الفاعل المختار فيجوز ان يفعل شيئا من غير تكثر بالاعتبارات
ومن ترجيح بعضها على بعض وبعضهم ينكرون وجود العلل و

المعلولات اصلا فيقولون بان لا مؤثر الا الله تعالى اذ يفعل شيئا كالاحراق
مقارنا بالشيء كالنار على سبيل العادة فظن الخلق ان النار علة والاحراق
اثره ومعلوله وذلك الظن باطل على ما مر بيانه

الباب الرابع

في النبوة وما يتبعها من الامامة وغيرها ويشتمل على قسمين

القسم الاول

في النبوة وما يتعلق بها النبي انسان مبعوث
من الله تعالى الى عباده ليكملهم بان يعرفهم ما يحتاجون اليه في
طاعته وفي الاحتراز عن معصيته ثم يحرضهم على طاعته وعلى الامتناع
عن معصيته ويعرف نبوته بثلاثة اشياء اولها ان لا يقرر ما يخالف ظاهر
العقل كالقول بان الباري تعالى اكثر من واحد والثاني ان يكون دعوته للخلق
الى طاعة الله والاحتراز عن معاصيه والثالث ان يظهر منه عقيب دعوة
النبوة معجزة مقرونة بالتحدي مطابق لدعواه والمعجز هو فعل
خارق للعادة يعجز عن امثاله البشر والتحدي هو ان يقول لامته
ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا الفعل والفعل الذي يظهر على
احد من غير تحدٍّ يسمى بالكرامة ويختص بالاولياء عند من يعترف به

واختلفوا في عصمة الانبياء والعصمة هي كون المكلف بحيث لا يمكن
ان يصدر عنه المعاصي من غير اجبار له على ذلك وقال قوم لا
يصدر عنه معصية لا كبيرة ولا صغيرة لا بالعمد ولا بالسهو من اول
عمره الى آخره وقال بعضهم السهو لا ينافي العصمة وقال بعضهم يخل
بالعصمة وقال بعضهم الشرط في عصمة الانبياء اختصاصها بزمان نبوتهم
لا قبل ذلك وقال بعضهم اختصاصها في اداء الرسالة فقط اعني
انه يؤدي ذلك ويصدق فيه ولا يكذب لا بالعمد ولا بالسهو واما في
ساير الاحوال فيجوز عليه جميع ذلك والبراهمة من الهند انكروا
النبوة وقالوا كل ما عرفنا بالعقل فلا يحتاج فيه الى نبي وكل ما لا
يكون للعقل اليه طريق فهو غير مقبول عند العقلاء فاذن دعوى
النبوة غير مقبولة ايضا

فصل

محمد رسول الله لانه ادعى النبوة
واظهر عليه المعجزة وكل من يكون كذلك كان رسولا من الله تعالى اذ لا
يمكن لغير الله اظهار المعجز عقيب دعوى انسان مطابقا لقوله واما
دعواه فمعلوم بالتواتر واما ظهور المعجز فان كانت روايات مختلفة

لكنها اكثر مما يمكن ان ينكره القران مما لا يمكن ان ينكره والتحدي منه
ظاهر واختلفوا في وجه اعجازه فقال قوم ان فصاحته اعجازه وقال
قوم ان صرف عقول القادرين على ايراد معارضته عنه وظهور
عجزهم عند التحدي مع القدرة عليه هو اعجازه واما كون كل
مدعي نبوة ذي معجز مطابق لدعواه فهو نبي عقلا لان المعجز لا يكون
من غير الله تعالى وظهوره مع دعواه يدل على تصديق الله تعالى
اياه ومن ادعى النبوة وصدقه الله فهو نبي بالضرورة وكل من اخبر
محمد صلى الله عليه وآله عن نبوته من الانبيا الماضين قبله فهم انبيا
معصومون لوجوب صفة اللازم للنبوة **فصل** الحكماء
في اثبات النبوة طريق آخر وهو ان الانسان مدني بالطبع اي لا
يمكن تعيشه الا باجتماعه مع ابناء نوعه ليقوم كل واحد بشيء مما
يحتاجون في معايشهم من الاغذية والملبوسات والابنية وغير
ذلك فيتعاونون في ذلك اذ يمتنع ان يقدر واحد على جميع ما
يحتاج اليه من غير معاونة غيره فيه واذ كان كل انسان مجبولا على الشهوة

والغضب فمن الممكن ان يستعين من ابناء نوعه من غير ان يعينهم فلا
يستقيم امرهم الا بعدل ولا يجوز ان يكون مقرر ذلك العدل
احد منهم من غير مزية اذ لو كان كذلك لما استقام امرهم والمعجز هو
الذي يمتاز مقرر العدل من غيره ولو لم يكن ذلك من عند الله لم يكن
مقبولا عند الجمهور ولو لم يعرفوا الله لما عرفوا كون ذلك من عنده
فاذن لا يمكن استقامة امور نوع الانسان الا بنبي ذي معجز يخبرهم
عن ربهم بما لا يمتنع في عقولهم ويظهر العدل ويدعوهم الى الخير و
يعدهم بما يرغبون فيه ان استقاموا ويوعدهم بما يكرهونه ان
لم يستقيموا ويعد لهم قوانين في عبادة باريهم القادر على كل ما
يشاء المطلع على الضماير الغني عن غيره لكيلا ينسوه ويقبلوا شرايعه
ظاهرا وباطنا وقواعد يقتضي العدل في الامور المتعلقة بالاشخاص
وبالنوع والسياسات لمن لا يقبل تلك القوانين او يعمل بخلافها ليرغب
الناس على ما ينفعهم في دنياهم واخرتهم فان من الممتنع ممن يجعل
في كل بنية من حيوان ما ذكر في علم التشريح ومنافع الاعضاء

ان يعمل ما يقتضي مصلحتهم في معاشهم ومعادهم فهذا ما ذكره
الحكماء في هذا الباب **فصل** النسخ جايز وهو تغيير
الاحكام الشرعية في الاوقات المختلفة من الله تعالى واليهود
لا يجوزونه ويقولون النسخ بداء وهو لا يجوز على الله تع
ذلك ليس بصحيح فان البداء لا يتحقق الا بكون المحكوم به والوقت
غير مختلفين وتمسكوا بقول موسى تمسكوا بالسبت ابدا
وهو ليس بدليل قطعي فان التابيد قد يستعمل في المدة
الطويلة والدليل على جواز النسخ ثبوت حقية الشرايع التي جاءت
بعد موسى **القسم الثاني** من الباب الرابع في الامامة
وما يتبعها الامامة رياسة دينية مشتملة على ترغيب عموم
الناس في حفظ مصالحهم الدينية والدنياوية وزجرهم عما
يضرهم بحسبها واختلف الناس في نصب الامام فقال بعضهم
بوجوبه عقلا وبعضهم بوجوبه سمعا وبعضهم بلا وجوبه
الذين يوجبونه عقلا اختلفوا فقال بعضهم بوجوبه من الله

وبعضهم

وبعضهم بوجوبه على الله وبعضهم بوجوبه على الخلق اما القايلون
بوجوبه من الله فهم الغلاة والاسماعيلية واما القايلون بوجوبه
على الله فهم الشيعة القايلون بامامة علي بعد النبي واختلفوا
في طريق معرفة الامام بعد ان اتفقوا على انه هو النص من الله اذ
هو منصوص من قبل الله تعالى لا غير فقالت الامامية الاثنا عشرية
والكيسانية انه انما يحصل بالنص الجلي لا غير وقالت الزيدية انه
يحصل بالنص الخفي ايضا واما القايلون بوجوبه على الخلق عقلا
فهم اصحاب الجاحظ وابي القاسم البلخي وابي الحسين البصري من المعتزلة
واما القايلون بوجوبه سمعا فهم اهل السنة وهذان الفريقان
اجمعوا على ان الائمة بعد رسول الله هم الخلفاء واما القايلون
بلا وجوبه فهم الخوارج والاصم من المعتزلة فهذه هي المذاهب في
الامامة واما الغلاة فبعضهم قالوا ان الله يظهر في بعض الاوقات
في صورة الانسان فيسمونه نبيا واماما ويدعو الناس الى الدين القويم
والصراط المستقيم ولولا ذلك لضل الخلق وبعضهم قالوا ان الخلق

[illegible]

بعض الصوفية فمن قايلين بالهية علي عليه السلام اتباع اصحاب عبد الله
بن سمعان ابن سبا ومنهم النصيرية ومنهم الاسحقية ومنهم فرق اخرى
وليس في تفصيل مذاهبهم زيادة فايدة اما الاسماعيلية ويسمون
بالباطنية وربما يلقبون بالملاحدة وانما سموا بالاسماعيلية لانتسابهم
الى اسماعيل بن جعفر الصادق عليهما السلام وبالباطنية لقولهم
كل ظاهر فله باطن يكون ذلك الباطن مصدرا وذلك الظاهر مظهرا له
ولا يكون ظاهر لا باطن له الا ما هو مثل السراب ولا باطن لا ظاهر
له الا خيالا لا اصل له ولقبوا بالملاحدة لعدولهم من ظواهر الشريعة
الى بواطنها في بعض الاحوال ومذهبهم ان الله تعالى ابدع بتوسط
معنى يعبر عنه بكلمة كن او غيرها عالمين عالم الباطن وهو عالم
الامر وعالم الغيب ويشتمل على العقول والنفوس والارواح و
الحقايق كلها واقربها فيها الى الله تعالى هو العقل الاول ثم ما بعده
على الترتيب وعالم الظاهر وهو عالم الخلق وعالم الشهادة ويشتمل
على الاجرام العلوية والسفلية والاجسام الفلكية والعنصرية و

اعظمها

واعظمها العرش ثم الكرسي ثم ساير الاجسام على الترتيب والعالمان
ينزلان من الكمال الى النقصان ويعودان من النقصان الى الكمال حتى
ينتهي الى الامر وهو المعنى المعبر عنه بكن وينتظم بذلك سلسلة
الوجود الذي مبدءه من الله ومعاده اليه ثم يقولون الامام هو
مظهر الامر وحجته مظهر العقل الذي يقال له العقل الاول والعقل
الكلي والنبي مظهر النفس التي يقال لها نفس الكل وهو الامام
هو الحاكم في عالم الباطن ولا يصير غيره عالما بالله الا بتعليمه اياه و
لذلك يسمونهم بالتعليمية والنبي هو الحاكم في عالم الظاهر ولا يتم
الشريعة التي يحتاج الناس اليها الا به وبشريعته تنزيل وتاويل وظاهره
التنزيل وباطنه التاويل والزمان لا يخلو اما عن نبي واما عن شريعته
وايضا لا يخلو عن امام او عن دعوته وهي ربما تكون خفية مع
ظهوره الا انها تكون ظاهرة مع خفائه لئلا يكون للناس
على الله حجة كما يعرف النبي بالمعجزة القولي والفعلي كذلك الامام يعرف
بدعوته الى الله تعالى وبدعواه ان المعرفة بالله لا تحصل الا به

الا

الأئمة ذرية بعضها من بعض فلا يكون امام الا وهو ابن الامام و
يجوز ان يكون للامام ابناء ليسوا بائمة ولا يخلو زمان عن امام
اما ظاهر او مستور كما لا يخلو من تردد نهار او ظلمة ليل لم يزل
العالم هكذا ولا يزال الدهر يقيم التاليف بين اقوال الحكماء واحوال
اهل الشرايع فيما يمكن ان يؤلف بينهما الحد واما في تعيين ائمة
الاسلام قالوا الامام في عهد رسول الله كان عليا وبعده كان
ابنه الحسن اماما مستودعا وابنه الحسين اماما مستقرا ولذلك
تذهب الامامة في ذرية الحسن ثم نزلت الامامة في ذرية الحسين
فانتهت بعده الى ابنه علي ثم الى محمد ابنه ثم الى جعفر ابنه ثم الى
اسمعيل ابنه وهو السابع وقالوا ان الائمة في عهد ابن اسمعيل
محمد صاروا مستورين ولذلك سموا ايضا بالسبعة لوقوفهم
على السبعة الظاهرة ودخل في عهد محمد زمان استتار
الائمة وظهور دعاتهم ثم ظهر المهدي ببلاد المغرب وادعى انه
من اولاد اسمعيل واتصل اولاده بعده الى المستنصر واختلفوا

بعده فقال بعضهم بامامة نزار ابنه وبعضهم بامامة المستعلي
ابنه الاخر وبعد نزار استتر ائمة النزاريين واتصلت امامة
المستعليين الى ان انقطع في العاضد وكان الحسن بن
علي بن محمد الصباح المستولي على قلعة الموت من دعاة النزاريين
ثم ادعوا بعده ان الحسن الملقب بعلى ذكره السلام كان اماما ظاهرا
من اولاد نزار واتصل اولاده الى ان انقرضوا في زماننا هذا واما
الامامية فقالوا ان نصب الامام لطف وهو واجب على الله تعالى و
يجب ان يكون الامام معصوما لئلا يضل الخلق ويؤكد ذلك
قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين واتفقوا على امامة علي بعد
النبي اذ لم يكن غيره معصوما ثم ساقوا الامامة بعده الى ابنه
الحسن المجتبى ثم الى اخيه الحسين الشهيد بكربلاء ثم الى ابنه علي زين
العابدين ثم الى ابنه محمد الباقر ثم الى ابنه جعفر الصادق ثم الى ابنه
موسى الكاظم ثم الى ابنه علي الرضا ثم الى ابنه محمد التقي ثم الى ابنه علي النقي
ثم الى ابنه الحسن الزكي العسكري ثم الى ابنه محمد المهدي المنتظر حجة وقالوا

انه باق وسيظهر فيملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا وهو الثاني
عشر من ائمتهم ولاجل ذلك لقبوهم بالاثني عشرية وهم في اكثر اصول
مذهبهم موافقون للمعتزلة وفي الفروع فقه منسوب الى اهل
البيت وكان لهم في سياقة الامامة اختلافات كثيرة لا فائدة في
ايرادها وحاصلهم الباقون الى هذا الزمان على المذهب الذي
ذكرناه واما الكيسانية فقالوا بامامة علي وبعده بالحسن ثم
بالحسين ثم محمد بن حنفية قالوا انه الامام المنتظر اعني المهدي
الذي يملأ الدنيا عدلا وهو الان مستتر في جبل رضوى بقرب
المدينة وبعضهم قدموه على الحسن والحسين وبعضهم ساقوا الامامة
الى ابنه ابي هاشم ثم الى غيره ولهم فرق متعددة وقد انقطعت الكيسانية
ولم يبق احد واما الزيدية فقالوا بامامة علي والحسن والحسين
واثبتوها بالنص الجلي واثبتوا باقي ائمتهم بعدهم بالنص الخفي
وذلك ان شرائط الامامة عندهم كون الامام عالما بشريعة
الاسلام ليهدي الناس اليها ولا يضلهم وزاهدا لئلا يطمع في

بيوت اموال المسلمين وشجاعا لئلا يهرب في الجهاد مع المخالفين
فيظفروا على اهل الحق وكونه من ولد فاطمة ثم اعني من اولاد الحسن
والحسين لقوله عليه السلام المهدي من ولد فاطمة وكونه داعيا الى
الله والى دين الحق ظاهرا ويشهره في نصرة دينه قالوا وقد نص
النبي الائمة بعده ان كل من استجمع هذه الشرائط الخمسة فهو
امام مفترض الطاعة وذلك هو النص الخفي ولم يوجبوا في
الحسن والحسين الدعوة بالسيف لقوله عليه السلام هما امامان
قاما او قعدا ويجوزون خلو الزمان عن الامام وقيام امامين في
بقعتين متباعدتين اذا استجمعا هذه الشرائط ولذلك
قالوا بامامة زيد لاجتماع الشرائط فيه واليه نسبوا اذ
فارقوا سائر الشيعة بقولهم بامامته ولقب باقي الشيعة
بالرافضة اذ رفضوا زيدا والزيدية فرق كثيرة منهم الصالحية
وهم لا ينكرون خلافة الخلفاء الذين كانوا قبل علي لرضا علي
بخلافتهم ومنهم الجارودية ومنهم السليمانية وقيل لهم فرق

غيرهما واكثرهم في الفروع متابعون لابي حنيفة الا في مسايل
قليلة خالفت ائمتهم فيها واما القايلون بوجوب نصب الامام
على الخلق عقلا فقالوا الضرر مع عدم الامام متوقع من الظلم
على الضعفاء ودفع الضرر المظنون واجب عقلا وذلك
انما يندفع بنصب الامام يقوم باحكام الشرع وهم موافقون
لاهل السنة في تعيين الائمة واما اهل السنة فيقولون
بوجوب نصب الامام على من يقدر على ذلك لاجماع السلف
عليه وذهبوا الى ان الامام يعرف اما بنص من يجب ان يقبل قوله
كنبي او امام او اجماع المسلمين عليه وكان الامام بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله بالاجماع ابا بكر الصديق ثم عمر الفاروق
بنص ابي بكر ثم عثمان ذا النورين بنص عمر على جماعة اجمعوا على امامته
ثم علي المرتضى باجماع المعتبرين بالصحابة وهؤلاء الخلفاء
الراشدون ثم وقعت المخالفة بين الحسن والمعاوية وصالحه
الحسن فاستقرت الخلافة الى بني العباس واجمع اكثر اهل

الحل والعقد عليهم وانساقت الخلافة منهم الى عهدنا الذي
جرى فيه ما جرى واما الذين لا يقولون بوجوب نصب الامام
فقالوا يقع في نصب الائمة فتن وقتل بعض الناس بعضا كما
جرى في ايام علي ومعوية ومن بعدهما في اكثر الاوقات والاحتراز
عما يوقع الفتنة والمحاربة اولى بالاتفاق والشريعة كافية
لمن اراد ان يكون على الحق ويتقرب الى طاعته فهذه الى الكلام

الباب الخامس في الوعد والوعيد وما يتبعهما

قد مر ان القائلين بالحسن والقبح والوجوب في العقل اوجبوا
الوعد بالثواب للمكلفين لكونه لطفا وقالوا يحسن الوعيد
لكونه اصلح او يوجبه لكونه لطفا ايضا ثم اوجبوا الوفاء بالوعد
واختلفوا في الوفاء بالوعيد فقالت المفضلية يحسن في الذنوب
لانه حق الله تعالى وقالت الوعيدية بوجوبه لئلا يصير الوعيد كذبا
واما الذين لا يقولون بالحسن والقبح والوجوب عقلا قالوا ان الثواب
والعقاب يتعلقان بمشية الله تعالى فقط ولا يحسن فيه ولا يقبح منه

شئ ولا يجب عليه شئ اصلا والحكماء القايلون بثبوتهما في
العقل العملي دون النظري قالوا يكون السعادة والشقاوة
لازمتين للافعال الملايمة وغير الملايمة كالصحة لاعتدال المزاج
والمرض لانحرافه واعلم ان هذه الاقوال مبنية على كون الانسان
مدركا بعد موته والاهم في هذا الباب النظر في ذلك وهو مبني
على ست مسائل **المسئلة الاولى** في اعادة المعدوم
وهي جايزة عند مثبتي المعتزلة لان الذات باقية عند حال
تعقب الوجود والعدم عليها وكذا عند بعض اهل السنة
فانهم قالوا الممكن لا يصير بانعدامه ممتنعا ومحال عند غيرهم
لاستحالة تخلل العدم بين شئ واحد بعينه فاذن لا يكون المعاد
عين المبتدا بل ان كان ولا بد فهو مثله قال سيد الدين محمود
الحمصي ان ذلك ينتقض بالتذكر فان الحاصل في الذكر بعد
النسيان هو ما ادرك اولا بعينه وهو عوده وليس ذلك بصحيح لان
التعدد ينافي الوحدة وتماثل المعاد والمبتدا لا يقتضي اتحادهما

المسئلة الثانية في اقوال الناس في حقيقة الانسان
وانها اي شئ هي اختلفوا في حقيقة الانسان فبعضهم قالوا
ان الانسان هو هيكله المحسوس وبعضهم قالوا هو اجزاء اصلية
داخلة في تركيب الانسان لا تزيد بالنمو ولا تنقص بالذبول وقال النظام
هو جسم لطيف في داخل الانسان سار في اعضائه واذا قطع منه عضو
تقلص ما فيه الى ما بقي في ذلك الجسم واذا قطع بحيث انقطع ذلك
الجسم مات الانسان وقال ابن الراوندي هو جزء لا يتجزى في القلب
وبعضهم قالوا هو الروح وهو جوهر مركب من بخارية الاخلاط
ولطيفها مسكنها الاعضاء الرئيسة التي هي القلب والدماغ والكبد
ومنها ينفذ في العروق والاعصاب الى ساير الاعضاء وجميع ذلك جواهر
جسمانية وبعضهم قالوا هو المزاج المعتدل الانساني وبعضهم قالوا
هو تخاطيط الاعضاء وشكل الانسان الذي لا يتغير من اول عمره
الى اخره وبعضهم قالوا هو العرض المسمى بالحيوة وجميع ذلك اعراض
والحكماء وجمع من المحققين من غيرهم قالوا انه جوهر غير جسماني

لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية فهذه هي المذاهب بعضها
ظاهر الفساد **المسئلة الثالثة في المعاد** اختلف الناس
فيه فالدهرية انكروه وقالوا الانسان ينعدم بموته ولا يكون له
عود الى الوجود والقايلون بان المعدوم شيء قالوا بانه يعدم
ثم يعود الى الوجود وحينئذ يثاب او يعاقب اما العدم فلقوله
تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ واما عوده فلوجوب
كونه مثابا او معاقبا في الآخرة والبعض القايلون بكونه جسما
قالوا فناؤه وهلاكه عبارة عن تلاشي اجزائه واضمحلال اعضائه
كالتركيب في غيره واعادته جمع اجزائه واحداث اعراض فيه مثل
ما كانت قبل موته وهي عند اكثرهم يستحيل ان يكون عرضا
لان المعدوم لا يعاد والحكماء قالوا انه محل العلم بما لا ينقسم و
بما لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية ويستحيل ان يكون محل
ما لا ينقسم ولا يقبل الاشارة حسا لوجوب انقسامه وقبوله
الاشارة وجوب انقسام ما فيه وقبول ما فيه للاشارة بالتبعية

فاذن هو جوهر مفارق للاجسام ثم اختلفوا فقال القدماء منهم
ان ذلك الجوهر قديم وانما يكون تعلقه بالبدن محدثا وقال
ارسطاطاليس واتباعه انه حادث مع البدن وحدوث المزاج الانساني
الحاصل من اختلاط العناصر والاختلاط شرط في افاضته الحادث
من مفيض وجوده وليس بشرط في بقائه وكل قالوا باستحالة التناسخ
فانه عندهم يقتضي ان يكون لبدن واحد نفسان احديهما حادثة
مع حدوث المزاج والثانية قديمة متعلق به على سبيل التناسخ
وذلك محال واتفقوا على امتناع فنائه وقالوا الان مكان الفناء
يستدعي محلا يبقى مع الفناء ولا يعني بالنفس غير ذلك الباقي
فاذن الباقي على ذلك التقدير انما كان عرضا زال عن محله
النفس ليست بعرض **المسئلة الرابعة في الثواب و
العقاب** هما اما بدنيان كاللذات الحسية والالام
الحسية واما نفسيان كالتعظيم والاجلال وكالخزي والهوان
وتفصيلهما لا يعلم الا بالسمع واللذة ادراك الملائم من حيث هو

ملايم والالم ادراك مناف من حيث هو مناف فان كان ادراكهما
بالحواس فهما حسيتان ويشترط في الاحساس بهما ان لا يكونا مستمرين
فان الانفعال المستمرة مما يبطل الاحساس وان كان ادراكهما بالعقل
فهما عقليان والعقلي اثبت لكونه ابعد عن الانفعال المؤدي الى
الزوال واقوى لاستغنائه عن توسط الالة واكمل لكون الموانع
فيه اقل **المسئلة الخامسة** فيما يحصل استحقاق
الثواب والعقاب قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان وهما في
الحقيقة واحد واما كونه اعم فلان من اقر بالشهادتين كان حكمه
حكم المسلمين بقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا واما كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام واختلفوا في معناه فعند البعض
السلف الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل صالح
بالجوارح وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل
والاقرار بالنبوة والوعد والوعيد والقيام بالامر بالمعروف

ونهي المنكر وقالت الشيعة اصول الايمان ثلثة التصديق بوحدانية الله
تعالى في ذاته والعدل في افعاله والتصديق بنبوة الانبياء والتصديق
بامامة المعصومين من بعد الانبياء وقال اهل السنة هو التصديق
بالله وبكون النبي صادقا والتصديق بالاحكام التي يعلم يقينا انه
عليه حكم بها دون ما فيه خلاف واشتباه والكفر يقابل الايمان
والذنب يقابل العمل الصالح وينقسم الى كباير وصغاير ويستحق
المؤمن بالاجماع الخلود في الجنة ويستحق الكافر الخلود في النار
وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لانهم جعلوا العمل الصالح
جزء من الايمان وعند غيرهم فاسق والمؤمن عند المعتزلة والوعيدية
لا يكون فاسقا وجعلوا للفاسق الذي لا يكون كافرا منزلة بين
منزلتين منزلتي الايمان والكفر وهو يكون في النار خالدا و
عند غيرهم قد يكون المؤمن فاسقا وقد لا يكون ويكون عاقبة امره حتى النقد
الخلود في الجنة **المسئلة السادسة** في تمام القول
في الوعد واتفقوا على ان المؤمن الذي عمل عملا صالحا يدخل الجنة

ويكون خالدا فيها وعلى ان الكافر يدخل جهنم ويكون خالدا فيها
واما الذي خلط عملا صالحا بعمل غير صالح فاختلفوا فيه قالت
المفضلية من اهل السنة وغيرهم على الله ان يعفو عنه برحمته
او بشفاعة نبيه عليه السلام والا فيدخله جهنم ويعذبه عذابا منقطعا
ويرده الى الجنة ويخلده فيها لكونه مؤمنا وقالت الوعيدية من
المعتزلة وغيرهم ان صاحب الكبيرة ان لم يتب كان مخلدا في النار
ثم اختلفوا ~~فقالت الوعيدية من المعتزلة~~ فقال ابو علي الجبائي
بالاحباط وهو انه اذا قدم على كبيرة احبطت الكبيرة جميع اعماله
الصالحة المتقدمة ويكون معاقبا على ذلك الذنب ابدا وقال الكعبي
ابنه ابو هاشم بالموازنة وهو ان يوازن اعماله الصالحة وذنوبه
ويكون الحكم للاغلب وقيل ان غلب احدهما على الاخر لم يكن له تاثير
فيما غلب عليه وقالوا في جوابه للعمل الصالح استحقاق ثواب
يلزمه وفي الكبيرة استحقاق عقاب يلزمه فيؤثر كل واحد من العملين
في استحقاق الاخر بان ينقص حتى يبقى بقية من احد الاستحقاقين

بحسب رجحانه فيحكم بذلك وهذا ما اخذوه من اقوال في المزاج فانهم
قالوا انكسر سورة كل عنصر بسورة كيفية العنصر الذي يقابله و
ويختلط حتى يستقر العنصر على كيفية واحدة متشابهة في العنصرين
وهو المزاج وصاحب الصغيرة عندهم معفو عنه لا تاثير لذلك
في العمل الصالح واطفال الكفار ملحقة بهم عند اهل السنة و
تحشر في نعيم بلا ثواب كالحيوانات عند غيرهم فهذا ما قالوا
في هذا الباب واما القايلون بالثواب والعقاب النفسانيين قالوا
النفوس باقية ابدا فان كانت مدركة للذاتها والذوات الباقية
معتقدة لما يجب عليها ان يعتقده متحلية بالاخلاق الفاضلة
والاعمال الصالحة منقطعة العلايق عن الاشياء الفانية و
كان جميع ذلك ملكة راسخة فيها كانت من اهل الثواب الدايم
وان كانت عديمة الادراك للذوات الباقية معتقدة لا يكون
مطابقة لنفس الامر مايلة الى اللذات البدنية منغمرة في الامور
الدنياوية متخلقة بالاخلاق الرذيلة الفاسدة وكان ذلك ملكة

راسخة فيها كانت من اهل العقاب الدايم لفقدان ما ينبغي لها
ووجود ما لا ينبغي لها معها دائما وبين المرتبتين مراتب لا نهاية
لها بعضها اميل الى السعادة وبعضها الى الشقاوة وان كانت
الخيرات والشرور غير ممكنة فيها تمكن الملكات بل كانت معرضة
للزوال والفوات زالت سعادتها وشقاوتها بزوالها

والنفوس الخالية عن الطرفين كنفوس
الصبيان والبله بقي غير متألمة
وتكون لذات ضعيفة
بحسب ادراكها اللذاتها ولما لا ابد لها منه والله اعلم بحقايق الاشياء
تم الكتاب في شهر ذي حجة
سنة ١٣٠٢

الزام النواصب

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

وبعد فانه يجب على كل عاقل ان ينظر لنفسه قبل حلول رمسه
ويعمل ليوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واعلم اني رجل
من اهل الكتاب سالت الله الهداية الى الصواب فهداني الله
لدين الاسلام الذي اوجبه على جميع الانام دين محمد المصطفى
عليه الصلوة والسلم فلما صرت منهم وفيهم وصالحا لهم وعلى
ما عليهم جالست علمائهم وصاحبت فضلائهم فرايت بينهم
اختلافا كثيرا وتفسيقا وتكفيرا ولعنا ايام وروى عن نبيهم عليه الصلو

والسلام انه قال ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة
ناجية والباقون في النار فاجتهدت في تفسير الفرقة الناجية
التي عناها النبي المختار لافوز بالجنة وانجو من النار فرايت نبيهم
واحدا وكتابهم واحدا وقبلتهم واحدة وقد اجمعوا على وجوب
الصلوة والصيام والزكوة والحج لمن استطاع اليه سبيلا فعلمت
ان هذا كله ليس بانكار شيء من ذلك ورايت بينهم الاختلاف
الذي لا معه ايتلاف والشقاق الذي ليس بعده اتفاق و
المحاربة التي ليس بعدها مصاحبة والعداوة التي ليس بعدها
مصادقة في الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فرقة
تقول هو علي بن ابي طالب ع بالنص من الله ورسوله صلى الله
عليه وآله ويسمون الشيعة وفرقة تقول هو ابو بكر بن ابي قحافة
باختيار الناس له ويسمون السنة فعلمت ان هذا الاختلاف
هو اصل افتراق امة محمد صلى الله عليه وآله لانهم لو اتبعوا اماما
واحدا يهديهم الى الحق ويردهم عن الضلالة لم يفترقوا ولم يهلكوا

فاشتغلت الفكر في معرفة ان الحق مع اي الحزبين وعلمت ان
كل قوم يدعون انهم الناجون لقوله تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون فلابد من النظر الصحيح المؤدي الى النظر الصريح والدليل
يقتضي على عدم الاعتماد على دليل لم يوافق الخصم عليه لان
ما انفرد به احد الخصمين لا يجب على الاخر التسليم له ولا
الرجوع اليه فما جعلت اعتمادي على ما اورده الشيعة من
الاخبار الدالة على خلافة علي ع ولم يوافقهم عليه السنة ولا
على ما اورده السنة مما يدل على خلافة ابي بكر ولم يوافقهم
عليه الشيعة لحصول التهمة فيما اورده الصاحب دون
الخصم ولان ما اورده الخصم يكون مجمعا عليه فيجب العمل
به والرجوع عليه ثم نظرت اخبار السنة وتتبعت اثارهم فلم
اجد لهم خبرا واحدا يدل على خلافة ابي بكر وصاحبيه ولا
وجدت خبرا واحدا يدل على الطعن على احد من الائمة الاثنى
عشر بشيء من الرذايل بل يعتقدون عصمتهم ووجوب

طاعتهم ثم نظرت اخبارهم وتتبعت اثارهم فوجدت اكثرها
تدل على امامة علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام و
وتضمن مدحه نظما ونثرا وتذكر فضائله شفعا ووترا ووجدت
لهم اخبارا كثيرة تتضمن الطعن على ائمتهم والقدح في امامتهم
ووجدت مذاهبهم في المعقول والمنقول تخالف محكم القرآن
ونص الرسول ووجدت اصولهم تتضمن ظلم الباري تعالى وتكذيب
القرآن وتتضمن تجسيمه تعالى وحلوله في المكان وتتضمن
ابطال الشرايع والاحكام وافحام الانبياء عليهم السلام من رد
جواب الخصام ووجدت اخبارهم تتضمن تكذيب ائمتهم وتفسيقهم
ومع ذلك يعتقدون خلافتهم ويسلكون طريقتهم و
يقرون على انفسهم بتغيير الشريعة معاندة للشيعة فنعوذ
بالله من هذه المذاهب الفاسدة ومن اتباع هذه الفرق المعاندة
فلما ظهر الحق الصريح بالنظر الصحيح علمت ان الفرقة الناجية
هم اتباع علي بن ابي طالب عليه السلام والفرق الهالكة من عداهم

مذاهب الاسلام ولابد من ايراد رسالة وجيزة من طرق الا
خصام تتضمن جميع ما اودعناه في هذا المقام وليس لهم بحمد
الله مخلص من هذا الالزام بما ذكرناه من الكلام الا بتكذيب
ما اوردوه في صحاحهم او بالتبري من ائمتهم واطواحهم ونقتصر
على ايراد اليسير دون الكثير لان وجود البعرة تدل على وجود
البعير وسميت هذه الرسالة الزام النواصب بامامة علي بن ابي طالب
عليه السلام وهي مشتملة على ابواب وفصول **مقدمة**

مقدمة

اعلم انه قد وقع الاتفاق من المخالف والموالف على ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال افترقت امة اخي موسى ع على احدى
وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وافترقت امة
اخي عيسى ع على اثنى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في
النار وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار فقد اتفق جماعة المسلمين على صدق هذا الخبر عن
النبي الصادق الامين فلابد من وقوع افتراق الامة على ثلث

وسبعين فرقة وان الناجي منها فرقة واحدة والضرورة قاضية
بان كل فرقة تدعي انها على الحق وانها الفرقة الناجية والخبر
المجمع عليه يدل على تكذيب دعوى اثنتي وسبعين فرقة وصحة دعوى
فرقة واحدة فاذا ثبت هذا لا يجوز ان يكون جميع المسلمين على
الحق لان النبي المبعوث بعد البينات جعل الحق في فرقة واحدة
من ثلث وسبعين ولا يجوز التقييد لفرقة دون فرقة اخرى
لان ذلك ترجيح من غير مرجح فوجب على كل عاقل النظر الصحيح
في اديان المسلمين واتباع الحق المبين وان يعرض عن التعصب لدين
الاباء والامهات لان ذلك يوجب في الهلكات ولقد ذم الله
تعالى في كثير من الايات قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى
الاسلام لما وقفت على هذا الخبر المجمع عليه ووقفت على كتاب الملل
والنحل لبعض علماء السنة وقد ذكر فيه فرق المسلمين من السنة
والشيعة فاذا هي عنده ثلثة وسبعين فرقة كما تضمنه الخبر المجمع عليه
نظرت في اصول فرق المسلمين وفروعهم فرايت الحق في فرقة

من فرق الشيعة وهم القايلون بامامة اثنى عشر اماما بالنص
الجلي من الله ورسول الله ص من الامام المنصوص عليه هو علي بن
ابي طالب عليه السلام ثم ولده الحسن الزكي ثم الحسين الشهيد ثم علي
بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا
ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم القايم المهدي
صلوات الله عليهم اجمعين وبيان ذلك من طريق العقل انه لما
اخبر النبي صلى الله عليه وآله ان الناجي من امته فرقة واحدة
من ثلث وسبعين فرقة دل العقل على ان الفرقة الناجية
لا يشاركها غيرها من الفرق لها الكل في الاعتقاد من جميع
الوجوه والاعتبارات لانه لو شاركها غيرها من كل الوجوه
لحصل الاتحاد وكان الناجي اكثر من فرقة وهو باطل للخبر
المجمع عليه ولا يوجد فرقة واحدة متحدة باعتقاد لا يشابهها
فيه غيرها من جميع الوجوه غير الشيعة الاثنى عشرية وهم القايلون
بامامة الاثنى عشر فهم يفارقون جميع الفرق في الاصول و

والفروع ولابد من اشارة خفيفة الى بيان اختلاف المذاهب وبيان
اصولهم وفروعهم ليعتبر المنصف العاقل ويفرق بين الحق والباطل

باب في بيان اختلاف المذاهب في الامامة بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فصل** اعلم
ان الامة افترقت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في الامامة
على ثلثة مذاهب فرقة قالت الامام علي بن ابي طالب بالنص من
الله ورسوله وهم الشيعة وفرقة قليلة وقد انقرضت قالت
الامام عباس بن عبد المطلب بالوراثة لانه وارث رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال الجمهور من الناس الامام ابو بكر بن
ابي قحافة باختيار الناس له **فاما السنة** وهم الذين
يقدمون ابا بكر فقد اختلفوا في الاصول الى قريب اربع
واربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل من علماء السنة
ولم يختلفوا في الامامة الى عصرنا هذا بل يقولون الخليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر وعمر وعثمان

ثم علي بن ابي طالب وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون فاكثر ثم وقع
الاختلاف بين الحسن بن علي عليه السلم وبين معاوية بن ابي سفيان
ثم صالحه فاستقرت الخلافة على معاوية ثم من بعده لبني امية
ثم لبني مروان ثم انتهت الخلافة الى بني العباس واجمع اكثر اهل
الحل والعقد على ذلك حتى جرى عليهم ما جرى في زمان
هؤلاء **واما الشيعة** وهم القايلون بتقديم
علي بن ابي طالب عليه السلم فقد افترقوا الى نحو ثلثين فرقة
ذكرهم صاحب الملل والنحل واكثرهم قد انقرض وجمهورهم
الباقي الى هذا الزمان الامامية الاثنى عشرية القايلون
بامامة علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام ثم الحسن ثم
الحسين ثم علي العابد ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى
الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن
العسكري ثم القايم المنتظر المهدي الذي يملأ الارض قسطا و
عدلا كما ملئت ظلما وجورا وان الامامة منحصرة في هؤلاء

الاثنى عشر اماما وانهم معصومون كالانبياء عليهم السلم واما
الباقي من فرق الشيعة الى هذا الزمان الزيدية وهم القايلون
بامامة علي بن ابي طالب ثم ولده الحسن ثم الحسين عليهم السلم
بالنص الجلي واثبتوا باقي ائمتهم بالنص الخفي ولم يشترطوا في
الامامة العصمة واشترطوا كونه بشريعة الاسلام ليهدي
الناس اليها وكونه زاهدا لئلا يطمع في اموال الناس وكونه
شجاعا لئلا ينهزم في الجهاد وكونه من فاطمة عليها السلم
وكونه داعيا الى الله والى دين الحق ظاهرا شاهرا سيفه
في نصرة دينه وقالوا ما نص النبي صلعم بان الائمة بعده الحسن كل من
اجتمعت فيه هذه الشرايط الخمسة فهو امام مفترض الطاعة
وذلك هو النص الخفي عندهم ولم يشترطوا في الحسن والحسين
عليهما السلام اشتهار السيف لقول النبي عليه الصلوة والسلم
ابناي هذان امامان قاما او قعدا ولم يقولوا بامامة
زين العابدين عليه السلم لانه لم يشهر السيف وقالوا بامامة ابنه

زيد بن علي لانه شهر السيف واليه ينتسبون وجوزوا خلو
الزمان متباعدين اذا اجتمع فيهما الشرايط المذكورة و
لم يحصروا الامامة في عدد معين بل كل من اجتمعت فيه
الشرايط المذكورة كان هو الامام واصولهم اصول المعتزلة
وفروعهم فروع ابي حنيفة وبطلان مذهبهم معلوم لانهم
وافقوا الشيعة الامامية على امامة علي و الحسن والحسين لا غير و
فارقوهم من وجوه شتى ووافقوا السنة بعدم العصمة
في الامام وباتباع المعتزلة في الاصول وباتباع ابي حنيفة
في الفروع وخالفوهم بوجوه شتى وباسنادهم في مذاهبهم
الى مجمل الدعوى من غير دليل **فصل** في الاختلاف
في الاصول قال صاحب الملل والنحل الاختلاف حدث في
اخر ايام الصحابة من معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس
الاسواري في انكار القول بالقدر وانكار اضافة الخير و
الشر اليه تعالى ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزالي و

ثم ما جوزوا [illegible]

كان تلميذ الحسن البصري ثم اعتزل عنه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين
فسموا بذلك معتزلة ومذهبهم في الاصول التوحيد والعدل
وكون افعال العباد منهم لا من الله تعالى وان المعارف عقلية
حصولا ووجوبا قبل الشرع وبعده ومذهبهم في الامامة
تقديم ابي بكر وعمر وعثمان وعلي واصل الاعتزال عن واصل بن
عطا ثم افترقوا بعد ذلك الى سبعة عشر فرقة ذكرهم صاحب
الملل والنحل ثم استمر زمان المعتزلة من زمان عبد الملك بن
مروان الى زمان المقتدر بالله العباسي قريبا من ماتي سنة ثم
ظهر ابو الحسن الاشعري وكان تلميذ ابي علي الجبائي من شيوخ
المعتزلة ثم اعرض عنه وانحاز الى الكلابية اصحاب عبد الله بن
ابي سعيد الكلابي واختار مذهبهم في اثبات الصفات واثبات
القدر خيره وشره من الله تعالى وابطل القول بتحسين العقل
وتقبيحه لان العقل لا يوجب المعارف بل السمع وان المعارف
تحصل بالعقل وتجب بالسمع ولا يجب على الله شيء بالعقل والنبوات

الجائزات العقلية والواجبات السمعية وفي اكثر اهل العصر اليوم على
هذا المذهب وهم يكفرون المعتزلة والمعتزلة يكفرهم لقوله عليه السلام
القدرية مجوس هذه الامة فالمعتزلة يقولون القدرية الاشاعرة
والاشاعرة يقولون القدرية هم المعتزلة ومن السنة المشبهة
المجسمة الذين يشبهون الله بخلقه قال صاحب الملل والنحل من
حنابلة علماء السنة المشبهة اصحاب احمد بن حنبل والداودية اصحاب
داود بن علي الاصفهاني والسفيانية اصحاب سفيان الثوري
كلهم يتفقوا على اثبات الصفات ويجروا ما ورد في القران و
السنة على ظواهره من غير تاويل ومذهبهم في العقل والسمع
والنبوات والامامة مذهب الاشعري انتهى كلامه قال الراجل
الكاتب الذي هداه الى الاسلام لما وقفت على اصول مذاهب
المسلمين من كتاب الملل والنحل وغيره وجدت اصول السنة
القائلين بتقديم ابي بكر وصاحبيه متفرعة على ثلثة مذاهب
الاول مذهب المعتزلة التابعين واصل بن عطا **الثاني**

مذهب الاشاعرة التابعين ابا الحسن الاشعري **الثالث**
مذهب المجسمة التابعين احمد بن حنبل وداود الظاهري وسفيان
الثوري فهذه الثلثة اصول مذاهب السنة والقايلين بتقديم
ابي بكر وعمر يكفر بعضهم بعضا ثم تشعبوا الى قريب ثلثة و
اربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل من علماء السنة فصل
في اختلاف المذاهب في الفروع اعلم ان امة محمد صلى الله عليه واله
كانوا على مذهب واحد في الاحكام الشرعية من عصر النبي عليه السلم
الى عصر المنصور العباسي لا يختلفون في ذلك الشيعة ولا السنة
بل الجميع كانوا يفتون بما رووه عن رسول الله وكانت الصحابة
ترجع الى علي عليه السلم فيما اشتبه عليهم من الاحكام ولقد ردهم
عن خطاء كثير حتى قال لولا علي لهلك عمر ثم من بعده كانت
العلماء يرجعون الى اولاده واحدا بعد واحد الى عصر المنصور
العباسي ثم احدثت السنة في عصر المنصور اربعة مذاهب
لم يكن في عصر الرسول ولا في عصر احد من الصحابة ولا في عصر

نبي امية وعملوا بها بالراي والقياس والاستحسان والاجتهاد
وذهبوا بها الى اشياء قبيحة تخالف المعقول والمنقول بما يأتي
ذكرها ان شاء الله تعالى والسبب في احداث هذه المذاهب الاربعة
ان الصادق عليه السلام اجتمع عليه في عصر المنصور اربعة الاف
راوي ياخذون عنه العلم من جملتهم ابو حنيفة نعمان بن
ثابت ومالك بن انس فلما راى المنصور اجتماع الناس على
الصادق عليه السلام خاف ميل الناس اليه واخذ الملك منه
فامر ابا حنيفة ومالكا باعتزال الصادق عليه السلام واحداث
مذهب غير مذهبه وجعل لهما ولمن تابعهما ومن قرا عليهما العلوفات
والادرارات والناس عبيد الدنيا وامر الحاكم مطاع فاعتزل
ابو حنيفة عن الصادق واحدث مذهبا غير مذهبه و
عمل فيه بالراي والقياس والاستحسان والاجتهاد فذهب فيه
الى اشياء شنيعة ثم اعتزل مالك عن الصادق ع وكان
يقرء على ربيعة الراي فاحدث مذهبا غير مذهبه وغير
مذهبهما

[illegible]

مذهب

مذهب ابي حنيفة ثم جاء بعدهما الشافعي محمد بن ادريس فقرأ
فقرأ على مالك وعلى محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة
فاحدث مذهبا غير مذهبهما ثم جاء من بعده احمد بن حنبل
فقرأ على الشافعي واحدث مذهبا غير مذهبهم ثم استقرت
مذاهب السنة في الفروع على المذاهب الاربعة الحادثة ايام
المنصور وبقيت الشيعة الامامية على المذهب الذي كان عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين قبل
احداث هذه المذاهب الاربعة **باب في وصف**
مذاهب الاسلام قال الرجل الكتابي الذي هداه
الله الى الاسلام اني لما نظرت في مذاهب المسلمين وجدت احقها
واسنّ بها
واصدقها واسلم من شوائب الباطل واعظمها سننا بها الله و
لرسوله واوصيائه واحسن المسائل الاصولية والفروعية
مذهب الشيعة الاثني عشرية ولا بد من اشارة الى وصف المذاهب
بحيث يعبر النصف العاقل بين الحق والباطل **فصل**

في وصف مذهب الشيعة الاثنى عشرية اعلم ان مذهبهم في الاصول
ان الباري تعالى هو المخصوص بالازلية والقدم لانه واحد وان كل ما
سواه حادث وانه ليس بجسم ولا في مكان محدثا ونزهوه عن
مشابهة المخلوقات وانه قادر على جميع المقدورات وانه عدل
حكيم لا يظلم ولا يجور ولا يفعل القبيح والا لزم الجهل والحاجة تعالى
الله عنها وان افعال العباد مستندة اليهم حسنها وقبيحها والا لانتفى
الثواب والعقاب وانه مثيب للمطيع والا لزم الظلم والعاصي ان شاء
عذبه وان شاء عفى عنه وان افعاله تعالى واقعة لغرض والا
لكان عبثا قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وانه تعالى ارسل الانبياء لارشاد العالم وانه
تعالى غير مرئي ولا مدرك بالحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وانه ليس في جهة والا لكان محتاجا اليها
تعالى الله عن الحاجة وان امره ونهيه واخباره حادثة لاستحالة
اخبار المعدوم وامره ونهيه وان الانبياء معصومون عن الخطا

والسهو

والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر الى اخره والا
لارتفع الوثوق من اخبارهم فانتفت فائدة بعثتهم ولزم التنفر
عنهم وان الائمة معصومون كالانبياء لانهم يقومون مقامهم
في الارشاد ووجوب اتباعهم وانهم منصوص عليهم من الله و
رسوله لان العصمة امر خفي لا يعلمها غير الله تعالى هذا خلاصة
مذهب الشيعة الاثنى عشرية في الاصول واما مذهبهم في
الفروع فانهم اخذوا احكام الشريعة عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم وعن ائمتهم المعصومين الناقلين عن جدهم محمد صلى الله
عليه واله المتلقي عن جبرئيل عن الله تعالى كما قال بعضهم شعرا
اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ينجيك يوم البعث من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب احبار
ووال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري
ولم يقولوا بالراي [illegible] ولا بالاجتهاد وحرموا القول بالقياس
والاستحسان الذي احدثه احد المذاهب الاربعة ولم يغيروا :

مذهب الاسلام الذى كان عليه الرسول والصحابة الذين كانوا
عليه الرسول والصحابة واتباعهم الى ايام المنصور كما غيره هم الذات
الاربعة رغبة فى الدنيا واختيارا للعاجل على الآجل فصل
فى وصف مذهب السنة ونجعل الاشارة فى فصل واحد
اما الاشاعرة فهم اكثر السنة فى هذا العصر فحاصل مذهبهم
ان القدماء كثيرون مع الله تعالى وهى المعانى التى اثبتوها
فى الخارج كالقدرة والعلم وغير ذلك فجعلوه تعالى مفتقرا
فى علمه الى ثبوت معنى هو العلم وفى كونه قادرا الى ثبوت
معنى هو القدرة وغير ذلك ولم يجعلوه قادرا لذاته ولا
عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا بل المعانى قديمة يفتقر فى لذاته
هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا ناقصا فى ذاته كاملا بغيره
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعترض امامهم فخر الدين عليهم
الرازى بان قال النصارى كفروا بان قالوا بقدماء ثلثة
والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة وقالوا ان جميع انواع القبائح

والكفر

والكفر والمعاصى كلها واقعة بقضاء الله تعالى وقدره وان
العبد لا تاثير له فى ذلك وانه تعالى لا يفعل لغرض مع انه تع
قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين فكذبوه بما قال تعالى وقالوا
بل ما خلقهم لغرض قال الرجل الكتابى الذى هداه الله
الى الاسلام لما وقفت على هذه المذاهب رايتها تنسب
الى الله تع من القبائح وتكذيبهم له تعالى فى الايات الدالة
على نسبة افعال العباد اليهم كقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله فويل للذين كفروا
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله وغير ذلك من الايات
الدالة على كونهم فاعلين وكذبوه وقالوا بل هو فاعل الخير و
الشر فجعلوه اظلم الظلمة كيف يعاقبهم على فعل نفسه تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ورايت شهادة شيخهم فخر الدين عليهم
بالكفر حيث قال النصارى كفروا بان قالوا القدماء ثلثة و

والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة فذلك كانوا اعظم حالا بالكفر
من النصارى وذلك من باب التنبيه بالادنى على الاعلى تعوذ
بالله من هذا المذهب الذى شهد عليهم امامهم وشيخهم
فيه بالكفر فحق عليهم قوله تعالى وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين هذا خلاصة مذهب الاشاعرة **واما
مذهب المعتزلة** فخلاصته انهم ينزهون البارى تع
عن فعل القبيح وافعال العباد عنهم وينسبونها اليهم فاعلوها
باختيارهم غير مجبرين عليها فقد خالفوا الاشاعرة فى هذه
وخالفوا الشيعة الامامية بان قال بعض المعتزلة انه تعالى
لا يقدر على مثل مقدور العبد وقال بعضهم لا يقدر على عين
مقدور العبد وبعضهم جعل المعانى التى اثبتها الاشاعرة
قديمة احوالا لولاها لم يكن قادرا ولا عالما ولا حيا الى غير ذلك من الصفات
والاشاعرة سموها معانى والمعتزلة سموها احوالا وهى عند
الاشاعرة قديمة وعند المعتزلة حادثة واتفقت الاشاعرة

والمعتزلة على وقوع الصغاير من الانبياء واتفقوا على خلافة
ابى بكر وصاحبيه فقد خالفوا الامامية فيما عدا تنزيه البارى
واسناد افعال العباد اليهم **واما خلاصة مذهب
المشبهة** من السنة وهم احمد بن حنبل وداود الظاهرى
وسفيان الثورى فانهم شبهوا الله تعالى بخلقه وقالوا انه
جسم طويل عريض عميق وانه يجوز عليه المصافحة وان المخلصين
من المؤمنين يعانقونه في الدنيا وحكى الكعبى من المعتزلة عن داود
الظاهرى انه قال اعفونى عن الفرج واللحية واسألونى
عما وراء ذلك وقال بعضهم بكى على طوفان نوح حتى رمدت
عيناه وعادته الملائكة وقال بعضهم انه ينزل كل ليلة جمعة راكبا
على حمار على شكل امرد فينادى هل من تائب هل من مستغفر
تعالى الله عن هذه الاعتقادات الردية وقالت الكرامية من السنة
انه فى جهة فوق مع ان كل من فى جهة فهو محتاج اليها تعالى الله
عن الحاجة الى شئ قال الرجل الكاتب الذى هداه الله تعالى

الى الاسلام لما وقفت على هذه المذاهب الفاسدة نعوذ بالله
منها ومن المصير اليها وعلمت ان الفرقة الناجية هي الشيعة
الاثنى عشرية لانهم امتازوا عن ساير الامة بمذهب لايشاركهم
فيه غيرهم من جميع الوجوه لما ثبت من ان الفرقة الناجية يجب
ان يمتاز عن ساير الفرق بمذهب لايشاركها فيه غيرها من جميع
الوجوه اذ لو شاركها غيرها من جميع الوجوه لكان الناجي اكثر
من فرقة وهو باطل بالخبر المجمع عليه فثبت انهم الفرقة الناجية
وجميع فرق السنة وهم القائلون بتقديم ابي بكر وصاحبيه
وهو قريب ثلثة واربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل
قد اشتركوا با القول بتقديم ابي بكر وصاحبيه واشتركوا بالقول
بعدم النص في الامام وبعدم العصمة فيه وبعدم حصر
الامامة باثني عشر اماما فقد اجمعت السنة على هذا كله
وخالفت الشيعة الاثنى عشرية فقد ثبت انه لم يتميز من جميع
فرق الاسلام فرقة بمذهب لايشاركها فيه غيرها من الفرق

غير الاثنى عشرية من الشيعة فقد دل العقل على انها الفرقة
الناجية **واما الدليل** على كونها فرقة الناجية من
طريق النقل الذي اورده علماء السنة في صحاحهم ومن
ذلك مارواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء السنة
في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثنى عشر تفسير ابي يوسف
يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان
وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان و
تفسير ابي عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب و
تفسير السدي وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح
وكلهم من السنة رووا عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم و
يتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله
انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويهلله فقال لا اعرفه فبينا
نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا يا رسول الله هو ذا

وتفسير عطاء [illegible]

فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لابي بكر خذ سيفي
هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتي في
حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فراه راكعا فقال والله
لا اقتله فان رسول الله نهى عن قتل المصلين فقال له رسول الله
اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر فخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل
المسجد واضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف من يد ابو بكر
ودخلت المسجد فرايت الرجل ساجدا فقلت لا والله لا اقتله
فقد استاذنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله فقلت
يا رسول الله اني وجدت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس
فلست بصاحبه قم يا علي فانك قاتله فان وجدته فاقتله فانك
ان قتلته لم يبق بين امتي اختلاف ابدا قال علي عليه السلام فاخذت
السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله فقلت
يا رسول الله ما رايته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت
على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وستفترق

امة

امة اخي عيسى على اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة
ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله فما الناجية
قال المتمسك بما انت واصحابك فانزل الله في ذلك الرجل ثاني
عطفه ليضل عن سبيل الله يقول هذا اول من يظهر من اصحاب
البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل
الا امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين ثم قال الله تعالى له في
الدنيا خزي اي القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي
بقتاله علي بن ابي طالب يوم صفين فلينظر العاقل الى هذا
الحديث المنقول عن علماء السنة من هذه التفاسير المعتبرة عندهم
كيف تضمن النص الجلي ان الفرقة الناجية هم علي وشيعته و
كيف تضمن النص الجلي ان ابا بكر وعمر خالفا امر رسول الله
صلى الله عليه وآله في حياته بحضوره وما امتثلا امره بقتل
الرجل او قتل لم يقع بين امته اختلاف ابدا وحكم بانا امته

ستفترق الى ثلث وسبعين فرقة بسبب بقاء ذلك الرجل
اثنتان وسبعين منها في النار فمن خالفه في حياته ولم
يمتثل امره وهو حاضر كيف يمتثل امره بعد وفاته فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يجوز
للعاقل ان يقلد دين من يعص الله ورسوله ولا يمتثل امره
والله تعالى يقول وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا ويقول له الرسول مشافهة افعل كذا فيخالف الله
ورسوله ويعرض عن امرهما ويفعل بهوى نفسه فهل يجوز
لمثله ان يكون واسطة بين الله تعالى وخلقه ويتقربون الى الله
تعالى بولايته واى مرتبة له عند الله مع مخالفته لله ولرسوله
حتى يتقرب الناس الى الله بولايته **ومن الاخبار**
الدالة على ان شيعة علي هم الفرقة الناجية ما رواه صاحب
المصابيح محي السنة الحسين بن المسعود البغوي المعروف بالفراء
وهو حجة عندهم روى في كتابه المصابيح عن ابي سعيد الخدري

قال

قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقسم قسما
اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل
فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان لم
اعدل فقال عمر ائذن لي ان اضرب عنقه فقال صلى الله عليه و
اله وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية ايتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدي المراة تدردر يخرجون على خير فرقة من
الناس قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله
صلى الله عليه واله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه
فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به فنظرت اليه على نعت النبي عليه السلام
الذي نعته انتهى الخبر وهو نص على ان شيعة علي عليه السلام هم
الفرقة الناجية لوصف النبي صلعم لهم انهم خير فرقة ولو كانوا من
الفرقة الهالكة لكانوا شر فرقة ولم يكونوا لخير فرقة قال الرجل

الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام فقد تطابق العقل والنقل
من طريق الاخصام ان الشيعة الامامية هم الفرقة الناجية من
فرق الاسلام فيجب المصير عليهما والاعتماد عليهما **فصل**
في بعض ما اورده السنة من الاخبار الدالة على انحصار الامامة
في اثني عشر من قريش روى البخاري في صحيحه في موضعين
بطريقين عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا كلهم من
قريش وفي صحيح مسلم ايضا في موضعين بطريقين عن النبي ان
هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
وفي رواية اخرى في صحيح مسلم ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله
لا يزال امر الناس عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي
صحيح مسلم ايضا لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون
عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي الجمع بين الصحاح الستة
في موضعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا

الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
فهذه الاخبار الواردة عن علماء السنة في صحاحهم دالة
على انحصار الخلافة في اثنى عشر خليفة ولا قائل من فرق
المسلمين بانحصار الخلافة في اثنى عشر الا الشيعة الاثنى
عشرية وكانت هي الفرقة الناجية **باب** ما اورده
السنة من الآيات والاخبار الدالة على امامة علي وفضله
وفيه فصلان **الفصل الاول** في بعض ما اورده
من الآيات ولنقتصر على اليسير دون الكثير منها قوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية روى
الحافظ ابو نعيم الاصفهاني من علماء السنة باسناده الى
ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام هم انت وشيعتك تاتي انت وشيعتك راضين
مرضيين وتاتي خصماؤك غضابا مقمحين فقد دلت هذه
الآية على ان عليا وشيعته هم الفرقة الناجية وان خصماؤهم

هم الفرقة الهالكة ومنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين روى ابو نعيم الحافظ مرفوعا عن ابن عباس
انها نزلت في علي فيجب الكون معه بامر الله ورسوله ويكون
اصحابه هم الفرقة الناجية ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين امنوا معه نورهم روى ابو نعيم الحافظ مرفوعا
الى ابن عباس انه علي واصحابه فدل انهم الفرقة الناجية ومنها
قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا روى
عبد الله البرقي من علماء السنة وابو نعيم ايضا قال النبي عليه السلام
ليلة اسري بي الى السماء جمع الله بيني وبين الانبياء ثم قال
سلهم يا محمد على ماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله
الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب وهذا اقرار
من علماء السنة ان الانبياء بعثوا على الاقرار بنبوة محمد و
ولاية علي صلوات الله عليهما ثم يجعلون الولاية لغيره فقد
خالفوا جميع ذلك وخالفوا الانبياء ومنها قوله تعالى

اخذ

اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم من كتاب الفردوس لابن
شيرويه من علماء السنة يرفعه الى حذيفة اليمان قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لو يعلم الناس متى سمي
علي امير المومنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وادم بين
الماء والطين وقال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى قال الله انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم هذه شهادة
علماء السنة ان الله تعالى اخذ ميثاقهم من بني ادم في الذر
ان عليا اميركم وهم يجعلون الامير غيره فقد خالفوا ما
اخذ الله عليهم ومنها قوله تعالى والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء روى احمد بن حنبل
باسناده الى ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله الصديقون حبيب بن موسى النجار من ال يس الذي قال
يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن ال فرعون الذي

قال أتقبلون رجلا يقول ان رجل الله وعلي بن ابي طالب ع هو
افضلهم ونحوه رواه الفقيه بن المغازلي وابن شيرويه صاحب
كتاب الفردوس وقال الرجل الكاتب الذي هداه الله الى الاسلام
اني لاعجب من علماء السنة كيف يروون ان علي بن ابي طالب ع
افضل الصديقين الذين ذكرهم الله في كتابه ثم يجعلون الصديق
ابا بكر وانه افضل من علي مع انهم لم يستطيعوا ان يرووا اية
واحدة تدل على صدقه ولا على فضله وما ذلك الا اتباع الهوى
والميل الى الدنيا لان شيعة علي لا دنيا معهم وانما الدنيا
مع شيعة ابي بكر فمالوا اليها واعطوه اسما غير اسمه وفضلا
غير فضله لينالوا من الدنيا رغبتهم ويقضوا منها شهوتهم
ومثل هذه الاية والذي جاء بالصدق وصدق به روى
ابو نعيم الحافظ عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق محمد ص والذي
صدق به علي بن ابي طالب ع ومثله قول الفقيه بن المغازلي
الشافعي وهذه الاية كالتي قبلها في ثبوت الصديقية لمن

جهة الله تعالى بشهادة التسمية له في كتابه ويؤكد ذلك اية
التطهير وهي قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا اتفقت الامة على انها نزلت في علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الا يعجب العاقل ويتنبه الغافل
الغافل تروي علماء السنة انه افضل الصديقين وانه الذي
صدق بالصدق الذي جاء به محمد وان الله قد اذهب عنه
وعن زوجته فاطمة بنت رسول الله وعن ابنيه الحسن والحسين
عليهم السلام الرجس ومن جملة الرجس الكذب ثم يكذبونه في
دعوى الامامة ويكذبونه في شهادته لفاطمة عليها السلام
ويكذبون فاطمة بدعواها بان الله قد اذهب عنها الرجس وفي
ذلك تكذيب لله تعالى بتزكيتهم باذهاب الرجس عنهم ومن
كذب المزكى فقد كذب المزكي وهو الله تعالى وهو منزه عن
الكذب ومع ذلك يشهدون على انفسهم انهم مسؤولون يوم
القيمة عن ولاية علي بن ابي طالب ع وروى ابو نعيم الحافظ

عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
عن ولايته هو علي بن ابيطالب وكذا رواه صاحب الفردوس
ابن شيرويه وهما من اكبر علمائهم عن ابي سعيد الخدري ياليت
شعري ما يكون جوابهم يوم حسابهم يشهدون على انفسهم
انه الامام المسئول عن ولايته يوم القيمة ثم يعرضون عنه و
يتولون غيره رغبة في العاجلة وذهلوا في الاجلة وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولنقتصر من الايات الواردة
في حق علي عليه السلام من طريق الاختصار بهذا القدر فان فيه كفاية
لمن اعتبر **الفصل الثاني** بعض ما اورده السنة من
الاخبار الدالة على امامة علي بن ابيطالب وعلى عدم صلاحية
اصحابهم للامامة ولقد ورد من ذلك الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة
ونحن نقتصر باليسير لان من لا يعتبر باليسير هو لا ينتفع بالكثير
روى الخطيب خوارزم من علماء السنة باسناده الى ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام و

والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي
بن ابي طالب فمن يقول رسول الله فيه مثل هذا كيف يمكن حصر
فضايله ولكن لا بد من ايراد اليسير منها من طرق السنة ليكون
حجة عليهم **ومنها** ما رواه الخطيب خوارزم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى
ادم ونفخ فيه من روحه عطس ادم فقال الحمد لله فقال الله تعالى
حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما
في دار الدنيا ما خلقتك فقال يا الهي يكونان مني قال نعم يا ادم
ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله
الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب
ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه
ولو اطاعني واقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه ولو
عصاني انظر الى هذا الخبر الذي رواه السنة كيف تضمن حق
علي بن ابي طالب وكيف اقسم الله بعزته ادخال الجنة من اطاعه

ادخال النار من عصاه وفي شهادته لفاطمة ان قالوا اما انكر
حقه ولا عصاه فالضرورة قاضية بكذبهم وان قالوا بل انكر حقه
وعصاه فقد اعترفوا بان الله قد لعنهم وانهم من اهل النار
ومنها ما رواه البخاري في صحيحه ان فاطمة عليها السلام
ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من ابيها صلوات الله عليه وآله مما
افاء الله عليه من المدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله من الحديث قال نحن معاشر
الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة وان ما ياكل آل محمد من
هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله
عليه وآله عن حالها التي عليه فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا
حتى توفت وعاشت بعد ابيها صلوات الله عليه ستة اشهر
فلما توفت دفنها بعلها ليلا ولم يؤذن لابي بكر وصلى عليها امير المؤمنين
وذكر البخاري هذا الحديث بعينه في موضع آخر فلينظر العاقل
المنصف الى هذا الخبر ما تضمن من الاشياء القبيحة التي لا يليق

فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت

في حق الرسول ولا حق اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا اولها انه تضمن مخالفة النبي امر الله في قوله و
انذر عشيرتك الاقربين فلم ينذر عليا ولا فاطمة ولا ولديها
ولا عمه العباس ولا اولاده ولا احدا من الصحابة ولا عرفهم انه لا يورث
وما تركه تكون صدقة ولا يعرف غير ابي بكر وحده **الثاني**
انه تضمن عدم شفقة الرسول على اهل بيته واقاربه فلم يعرفهم انهم
لا يستحقون في ميراثه شيئا وتركهم يطلبون ما لا يستحقون مع
انه كان عليه السلام كان عظيم الشفقة على الاباعد قال الله تعالى في
حقه لعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا **الثالث** انه تضمن كذب ابي بكر لانه حلف لا يغير
ما كان على عهد رسول الله وقد روى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين ان ابا بكر كان يقسم نحو قسمة النبي غير انه ما كان
يعطي قرابة النبي ثم مثل ما كان الرسول يعطيهم وهذا تغيير
مع انه حلف ان لا يغير فقد غير وكذب بيمينه **الرابع**

انه تضمن انه اغضب فاطمة عليها السلام حتى هجرته الى حين توفيت
واغضب الله ورسوله وعلي بن ابي طالب في حقها اما انه اغضب عليا
وفاطمة فهو شي لا يستطيع احد انكاره واما انه اغضب الله ورسوله
فلما رواه احمد بن حنبل في المسند قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله النظر الى وجهك يا علي عبادة انت سيد في الدنيا
وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله
وعدوك وعدوي (عدوي) عدو الله الويل لمن ابغضك الويل لمن
يبغضك انظر والى هذا الخبر عن احمد بن حنبل احد الائمة
الاربعة ونقله الخوارزمي ايضا في كتاب المناقب وهو من افضل
علماء السنة كيف تضمن ان حبيب علي حبيب رسول الله و
حبيب رسول الله حبيب الله وعدو علي عدو رسول الله و
عدو رسول الله عدو الله فما ظنكم فيمن ازال عنه حقا وتولى
على ملك ابن عمه وضربه وجسر بنت رسول الله سيدة نسا
العالمين وهم باحراق بيتها ومنعها ارثها من ابيها حتى

اوذي

اوذي ثم آل الى سبي بناتها وقتل اولادها فهل ذلك حبيب علي و
صديقه او نقيضه وعدوه فمن قال انه حبيبه وصديقه فقد قال
المحال واتبع الضلال لشهادة العقول مع ان ذلك لو فعله
الاخ بالاخ والولد بابيه لحصلت المشاحنة بينهما الى يوم القيمة
ومن قال انه نقيضه وعدوه كما هو معلوم بالضرورة فقد
شهد عليه بانه عدو الله وعدو رسوله فقد شهدوا على
انفسهم انهم اعداء الله واعداء رسوله وانهم استحقوا الويل
على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله تعالى
فويل للذين كفروا من النار ويؤكد ذلك ما رواه مسلم في
صحيحه في موضعين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
قال فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني وروى البخاري
في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة
مني يؤذيني ما يؤذيها وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
هذين الحديثين وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستة

وغيره

وغيره من علماء السنة ان من اغضب فاطمة واذاها فقد اذا اباها
واغضبه ويشهدون ويصححون ان ابا بكر اغضبها واذاها
وهجرته الى ان ماتت وقد قال الله تعالى في محكم كتابه ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة فقد
شهد وان الله قد لعن صاحبهم الذي اذى فاطمة و
اغضبها واذى اباها واغضبه واذى الله بايذائهما ومع
ذلك انهم ينكرون على الشيعة انهم يلعنون وانما الاعظم
لعن البشر الذي انكروه او لعن الله الذي اثبتوه وذلك من
جملة العدوان والجدال الذي ارتكبوه واصرح من ذلك ما رواه
اخطب خوارزم في كتاب المناقب وهو من اعيان السنة عن
عن ابي ذر رحمه الله الذي رواه عن رسول الله في حقه انه
قال فيه ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي
ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ناصب عليا
بالخلافة بعدي فهو كافر فقد حارب الله ورسوله انظروا

الى

الى هذا الخبر المروي عن علمائهم عن الموثوق على لسان الصادق
الامين انه قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق منه
كيف تضمن النص الصريح الذي لا يحتاج الى تاويل بكفر من ناصب
عليا بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه واله وان فاعل
ذلك يكون قد حارب الله ورسوله والعجب من ذلك انهم بعد
شهادتهم عليهم بالكفر وشهادتهم بلعن الله لهم يتولونهم و
ينكرون على الشيعة مخالفتهم وسبهم مع ان الشيعة لم يقولوا
بما صرح به اصحابهم من كفرهم ومحاربتهم الله ورسوله ولعن الله
لهم ولكن الشيعة الزموهم بما الزموا به انفسهم وما نسب الشيعة
انهم فارقوا ائمة شهدت اصحابهم عليهم بالكفر ومحاربة الله بالكفرهم
ورسوله وتابعوا اماما شهد لعداوته لمحبة الله ورسوله
عداوة الله ورسوله لعدوه وان الله تعالى قد طهره من الرجس
وانتم مسئولون عن ولايته يوم القيمة كما رويناه عنهم فيما
تقدم وشهد ذلك ان الرسول قال في منقول الرياض قال لهم

اليس

والبحر مداداً والجن حساباً والانس كتاباً ما احصوا فضائل علي
والذي تابع علياً واولاده المعصومين اختار الآخرة على الدنيا
والذي تابع غيره اختار الدنيا على الآخرة وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ولنقتصر من هذا الباب على الذي اثبتنا
عنهم ففيه كفاية لمن لم يرد الله عنايته فما بعد شهادة اصحابهم
عليهم بالكفر ولعن الله لهم شيء اعظم من ذلك يستدل به احد على
بطلان خلافتهم واثبات خلافة علي واولاده عليهم السلام ولا بد
من مزيد شيء مما اورده السنة من مثالب اصحابهم التي اقل قليل
منها يدل على عدم صلاحيتهم للخلافة ولنقتصر من ذلك
على اليسير كما هو عادتنا **باب** في مثالب الصحابة من كلام
علماء السنة وقد نقل اتباعهم من ذلك شيئاً كثيراً حتى ان هشام بن
محمد السائب الكلبي من اعيان علماء السنة صنف كتاباً في مثالب
الصحابة ولم يذكر لعلي ولا لاولاده مثلبة واحدة تدل
على نقص في انسابهم ولا في افعالهم ونحن نذكر شيئاً يسيراً

من ذلك **فصل** في بعض ما ورد في انسابهم **الاول**
ابو بكر بن ابي قحافة اجمع اهل السير ان ابا قحافة كان اجيراً لليهود
يعلم اولادهم وقد تعجب ابوه ابو قحافة يوم بويع ابنه بالخلافة فقال
كيف رضيت الناس بابني مع حضور بني هاشم قالوا لانه اكبر
الصحابة سناً فقال والله انا اكبر منه فهذا يدل على انحطاطه
عن مرتبة الخلافة **الثاني** في نسب عمر بن الخطاب روى محمد بن
السائب في كتاب المثالب وهو من علماء السنة كانت صهاك امة
حبشية لهاشم بن عبد مناف فواقع عليها نفيل بن هشام
ثم واقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب
انظروا الى نقلهم عن امامهم المرتضى عندهم ان جدته صهاك
امة هاشم وهي زانية وجده نفيل من الزنا ثم تقدم على بني
هاشم ملوك الجاهلية والاسلام وهو ابن امتهم الزانية فهذا
يليق في العقول او يرضى به الله والرسول وروى ابن عبد ربه
في كتاب العقد وهو من علماء السنة في استعمال عمر بن الخطاب

لعمرو بن العاص في بعض ولايته فقال عمرو قبح الله زمانا عمل فيه
عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل
حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها قلت قبح الله قوما قد صعدوا من هذا
شانه على موالية بني هاشم ملوك الجاهلية والاسلام فانهم الوم
منه كما قيل في ذلك شعرا شعر زنت ضحاك بكل علج مع
علجها حرام فلا تلدها ولم زنيها بزعم ان ابنها امام

الثالث

في نسب عثمان بن عفان روى محمد بن السايب الكلبي ايضا قال و
ممن يلعب به ويتخنث عثمان وكان يضرب بالدف

الرابع

في نسب معوية روى ابو المنذر هشام بن محمد الكلبي في كتاب
المثالب قال كان معوية لاربعة لعمارة الوليد بن المغيرة المخزومي
ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل اخر سماه وكانت هند
امة من المغلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت
اذا ولدت اسود قتلته وكانت حمامة بعض جدات معوية لها راية
في ذي المجاز فهي من ذوات الغايات في الزنا وروى الحافظ

سعيد

سعيد اسمعيل بن علي السمان الحنفي من علماء السنة ذكر في كتاب
مثالب بني امية والشيخ ابو الفتوح محمد بن جعفر الهمداني من علماء
السنة في كتابه بهجة المستفيد ان مسافر بن ابي عمرو بن امية بن
عبد الشمس كان ذا مال وسخاء فعشق هندا وجامعها
سفاحا فاشتهر ذلك في قريش وحملت فلما ظهر السفاح هرب
مسافر من ابيها عتبة الى الحيرة وكان فيها سلطان العرب
عمرو بن هند وطلب ابوها عتبة ابا سفيان ووعده بمال جزيل
وزوجه هندا فوضعت بعد ثلثة اشهر معوية ثم ورد ابو
سفيان على عمرو بن هند امير العرب فساله مسافر عن حال
هند فقال انا تزوجتها فمرض مسافر ومات فلينظر العاقل
الى معوية وعلى شهادة السنة عليه انه لخمسة نفر كل يدعيه
انه ابنه وولد على فراش ابي سفيان لثلثة اشهر وان ام هند
وجدتها حمامة كانتا من العواهر الناصبات الرايات علامة
للعهر ليتعرف بذلك فيقصدها الزناة ومع ذلك يجعلونه

ابعه ازا صوم

خليفة

خليفة وواسطة بينهم وبين ربهم **الخامس** في نسب
يزيد بن معوية قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب قد رووا
ان امه بنت بحدل الكلبية امكنت عبد ابيها من نفسها
فحملت بيزيد لعنة الله عليه والى هذا اشار النسابة الكلبي
من علماء السنة بقوله شعر فان يكن الزمان اتى علينا
بقتل الترك والموت الوحي فقد قتل الدعي وعبد كلب
بارض الطف اولاد النبي اراد بالدعي عبيد الله بن زياد
فان اباه زياد بن سمية كانت امه سمية مشهورة بالزنا و
ولد على فراش ابي عبيد بني علاج من ثقيف فادعى معوية
ان ابا سفيان زنا بام زياد وانه اخوه فصار اسمه الدعي فكانت
عايشة تسميه زياد بن ابيه لانه ليس له اب معروف ومراده بعبد
كلب يزيد بن معوية لانه من عبد بحدل الكلبي فلينظر العاقل
الى اصول هولاء القوم الذين كانوا يتقدمون على ال محمد
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **السادس**

في نسب عمر بن سعد الذي قاتل الحسين ع وقد نسبوا اباه سعدا
الى غير ابيه وانه من رجل من بني عذرة كان صديقا لامه ويشهد
قول معوية حين قال سعد لمعوية انا احق بذلك الامر منك
فقال له معوية يابى عليك ذلك بنو عذرة وضرط له روى
ذلك ابن سلمان من علماء السنة ويدل على ذلك قول السيد الحميري
في سعد شعر قوم تداعوا زنيما ثم سادهم لولا خمول بني
سعد لما سادا **السابع** في نسب طلحة بن عبيد الله
روى ابو المنذر هشام بن محمد السايب الكلبي من جملة البغايا
وذوي الرايات صعبة بنت الحضرمي ام طلحة كان لها راية بمكة
فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان من
بني تيم فجاءت بطلحة لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله
في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها
كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي
سفيان مكرة **الثامن** في نسب زبير بن العوام فقد رووا

ان العوام كان عبد الخويلد ثم اعتقه وتبنّاه ولم يكن من قريش
(اي اتخذه ابنا)
وذلك ان العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم عبد واراد
ان ينسبه الى نفسه ويلحقه بنسبه اعتقه وزوجه كريمة من
العرب فيلحق بنسبه وكان هذا من سنن الجاهلية وقد فعل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بزيد بن حارثة وكان
زيد قد سرق من ابيه حارثة الكلبي فبيع في سوق عكاظ و
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله بمال خديجة فلما
اظهر رسول الله الدعوة سارعت خديجة الى الاسلام فسارع
زيد ايضا اليه فاستوهبه النبي من خديجة ليعتقه ففعلت خديجة
ذلك وبلغ اباه الخبر انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فاقبل ابوه الى مكة في طلبه وكان ابوه حارثة من وجوه بني كلاب
فصار الى ابي طالب في جماعة من العرب فوجههم الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ليرد عليه ابنه زيد بعتق او بيع فخير رسول الله
زيدا خليه يذهب حيث شاء فقال له ابوه الحق يا بني بقومك

دجلة

وحسبك ونسبك فقال له زيد ما كنت لافارق رسول الله
فقال له ابوه اني ابرء منك فقال زيد ذلك اليك فقال حارثة
يا معشر العرب اشهدوا اني برئت من زيد فليس هو ابني ولا
انا ابوه فقال رسول الله يا معاشر قريش زيد ابني وانا ابوه فدعي
زيد بن محمد على رسمهم الذي كان في الجاهلية في ادعيائهم ثم
كان زيد كذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تزوج
بامرأة زيد فانكر ذلك جماعة من الصحابة فانزل الله تعالى ما
كان محمد ابا احد من رجالكم ثم قال وما جعل ادعياءكم ابناءكم
ذلكم قولكم بافواهكم فالعوام ابو الزبير انما نسب الى خويلد على
هذه الحالة على انه ليس بصلبه وفي صديق ذا شعر عدي بن
حاتم في عبد الله الزبير بحضرة معوية وذاك ان عدي بن
حاتم ذهبت كلتا عينيه يوم الجمل وهو مع علي ثم قدم على معوية
وعنده جماعة من قريش وفيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله
لمعوية دعنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال اني

احذركموه فقالوا الا عليك عنا واياه فقال ابن الزبير يا ابا
ظريف متى فقدت عينك قال يوم فرّ ابوك وقتل شر قتلة و
ضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف ثم انشد
شعرا اما وابى يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف رمت لى
سخطا وكان ابى فى طى وابو ابى صحيحين لم تنزع عروقهم
القبطا ولو رمت شتمى عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير
بذا شططا فقال معوية قد كنت حذرتكموه فابيتم فقوله صحيحين
لم تنزع عروقهم القبطا تعريض بابن الزبير ولم يمكنه انكار ذلك
فى مجلس معوية وشان امية بن عبد الشمس شان العوام فانه
فانه لم يكن من صلب عبد الشمس بن عبد مناف وانما هو عبد
من الروم فاستلحقه عبد الشمس فنسب اليه كما نسب العوام
الى خويلد فبنو امية جميعهم ليسوا من صلب قريش وانما
هم ملحقون وتصديق ذلك جواب امير المؤمنين لمعوية
لما كتب اليه انما نحن وانتم بنو عبد مناف فكان فى جواب على ع

ليس المهاجر كالطليق وليس الصريح كاللصيق وهذا شهادة
من على عليه السلام على بنى امية انهم لصقا وليسوا بصحيحى النسب الى عبد
مناف ولم يستطع معوية انكار ذلك فهذا بعض ما اورده اصحابهم
والذى اورده الشيعة اكثر من ذلك ولكن لم نورد منه شيئا
لان الحجة بما اورده اصحابهم اقطع وللعاقل المنصف اردع
ومن عجيب امرهم يشهدون على ائمتهم انهم اولاد الزنا واولاد
مخانيث ثم يقدمونهم على من ليس فيهم عيب ولا فى انسابهم
ريب **فصل** فى بعض ما اورده السنة فى فرار ائمتهم
من الزحف مع قوله تع يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا لقتال الاية وقد فروا من الزحف فى مواطن كثيرة
واستحقوا بالفرار العار والخلود فى النار منها يوم خيبر
اجمع المسلمون ان ابا بكر سار بالراية ثم رجع مهزوما ثم
اخذها عمر فرجع مهزوما وكان الفتح فيها على يد امير المؤمنين

فقال عبد الحميد ابن ابي الحديد المعتزلي اصولا والحنفي فروعا من
من اعيان علماء السنة له مصنفات كثيرة منها شرح نهج البلاغة
عشرون جزوا وله اشعار كثيرة حسنة منها السبع العلويات
فقال في انهزام ابي بكر وعمر يوم خيبر في قصيدته البائية وما
يتضمن ذمهما وهو قوله شعر وما انس لا انس اللذين تقدما
وفرهما والفر قد علما حوب وللراية العظمى وقد ذهبا بها
ملابس ذل فوقها وجلابيب يشلهما من آل موسى شمردل طويل
نجاد السيف اجيد يعبوب يمج منونا سيفه وسنانه و
يلهب نارا غمده والانابيب احضرهما ام حضر اخرج خاطب اذان
هما ام ناعم الخد مخضوب عذرتكما ان الحمام لمبغض وان
بقاء النفس للنفس محبوب ويكره طعم الموت والموت طالب
فكيف يلذ الموت والموت مطلوب دعا قصب العليا يملكها
امرء بغير افاعيل الدناءة مغضوب قال في البيت الاول
مهما انس من شي فلا انس حال هذين الرجلين اللذين تقدما

الراية العظمى بيد ابى بكر

في الخلافة وفرهما في الزحف بعد علمهما بقول الله تعالى ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء
بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير يقول ان تقدمهما في
الخلافة مع فعلهما ما يوجب غضب الله ويوجب جهنم شي لا ينسى و
وان نسي غيره ومعنى البيت الثاني ان هذه الراية العظمى قد
شملهما الذل هذان الرجلان فصار الذل كالملابس لهما بل جوعهما
منكوسة في ايديهما من غير عادة لهما بذلك ومعنى البيت الثالث
علمهما
الاستهزاء بهما يقول احضرهما اي علي ابي بكر وعمر حين رجعا بالراية
منهزمين ام علي الظليم الذي رعا نبت الربيع واشتد صيف
قوة هرب بهما حال الهزيمة قوله وانما اي وهذان الشخصان
هما ابو بكر وعمر ام شخص ناعم الخد مخضوب شبههما بالمرأة لان الصغير
مختصين بالنساء وهما نعومة الخد والخضاب قوله في البيت
السادس عذرتكما على سبيل الاستهزاء والتهكم بهما لان
الفرار من الزحف خوفا من الموت يورث العار ويدخل النار

والبيت الذي بعده مثله في الاستهزاء والتهكم وقوله دع اقتضاب العطايا
يقول يا ابا بكر ويا عمر دعا قضب العليا يملكها من لا فيه عيب يعاب
به يريد به امير المومنين عليه السلم ومنها افرادهما في أحد وفي
حنين قال في قصيدته الرائيه شعر وللعجب نسا نلمن الخلق
كرة فلم تغن شيئا ثم هرول مدبرا اراد بالانسان ابا بكر
فانسلها ذي يوم حنين كثرة المسلمين قال لن نغلب اليوم من قلة
فاصابهم بعينه ثم انكسروا ثم قال شعر وضاقت عليه الارض
من بعد رحبها وللنص حكم لا يدافع بالمراء اراد بالنص قوله
تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ثم قال شعر وليس بنكر في
حنين فراره ففي احد قد فر خوفا وخيرا يقول الفرار عادة
لفلان شكر ومعليه وهو استهزاء به وتهكم به ثم قال شعر
وما كل من رام المعالي تحملت مناكبه منها الركام الكنهورا يقول
ما انت يا ابا بكر من اهل المعالي فانك لست ممن يتحمل اثقالها
ببذل النفس عند الحروب وبذل المال في الجدوب ثم قال

شعر تنح عن العليا يسحب ذيلها همام تردى بالعلى وتأزرا
المعنى انه خاطب ابا بكر وامره بالتنحي عن العليا فانها لا تصلح له
وانما تصلح لامير المومنين الذي تردى بالعلى وتأزر بها باصله
وفعله ثم قال شعر فخام يعرق فيه تيم بن مرة ولا عبد اللات
الخبيثة اعصرا اخذ يصف امير المومنين عليه السلم بالصفات السلبية
الموجبة للنقص وهي مسلوبة عنه وثابتة لابي بكر كما هذا البيت
وما بعده تعريض بتيم بن مرة او ذل قبيلة من قريش وشل عبادة
الاصنام ثم قال شعر ولا كان معزولا غداة براءة ولا في صلوة
ام فيها مؤخرا فان عزله عن ادى براءة وتاخيره عن الصلوة يوم
خرج النبي عليه السلم معصوب الراس وقد امرتهم عايشة بالتقدم فاخره
النبي عليه السلم وصلى بهم لا ينكره احد ومن لا يصلح لتادي بعض
ايات السورة ولا يصلح ان يام الناس بصلوة واحدة فكيف يصلح
لتادي جميع الاحكام او لاحمى الطعام وبلوى الانام وحقدهم
على كسر الاصنام وقتل اباءهم والاعمام ثم قال شعر ولا كان في بعث

ابن زيد مؤمرا عليه فاضحى لابن زيد مؤمرا يقول ان امير المؤمنين
لم يتامر عليه اسامة كما كان اميرا على ابي بكر ثم صار يؤمر ابن زيد
وذلك عجيب ثم قال شعر ولا كان يوم الغار يهفو جنانه حذارا
ولا يوم العريش تسترا يعني ان ابا بكر هفا جنانه وهو في الغار
وامير المؤمنين علي عليه السلام يقطع رقاب الكفار ويعجل ارواحهم
الى النار فبينهما فرق بعيد ثم قال شعر امام الهدى بالقرص اثر
فاقتضى له القرص رد القرص ابيض ازهرا القرص الاول و
الثاني هو الذي تصدق به امير المؤمنين ثم على المسكين واليتيم
والاسير فنزل في حقه وحق زوجته وابنيه عليهم السلام سورة
هل اتى والقرص الثاني يريد به قرص الشمس حتى ردت له
ببابل حتى صلى الظهر والعصر وذلك مشهور لا ينكره مخالف
ولا موالف وذلك فضل اختص به ثم قال شعر يزاحم جبريل
تحت عباءة لها قيل كل الصيد في جانب الفرا يعني العباءة التي
التف بها رسول الله صلى الله عليه واله على اهل بيته علي وفاطمة والحسن

والحسين عليهم السلام ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فانزل الله اية التطهير انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال جبرئيل و
انا من اهل بيتك يا رسول الله فقال وانت من اهل بيتي
يا جبرئيل ومن تامل هذه الفضيلة التي تضمنتها هذه الاية
الشريفة عرف عصمة امير المؤمنين عليه السلام وزوجته وولديه
عليهم السلام وعلم انه احق بالخلافة من ساير الناس انظر والى عالم
المعتزلي اصولا الحنفي فروعا عاتب ابا بكر بالتنحي عن المعالي بقوله
باي سبب تطلب المعالي يا ابا بكر وانت لم تضرب فيها بعرق ولم
تحصلها بسعي فكيف تطلبها وانت من تيم بن مرة ارذل قبيلة قريش
وقد عبدت الاصنام عمرا طويلا وكنت معزولا عن تادية
براءة وكان اسامة بن زيد اميرا عليك وفررت عن الزحف يوم
خيبر واحد وحنين واستحققت بفرارك غضب الله والنار كما
اخبر الله الجبار وهفا جنانك يوم الغار وبكيت خوفا واخرك

النبي من الصلوة وكذلك فضيلة مذكورة وللاخر مشهور ودخل
مثالبك لا يحصى لمن اراد الاستقصاء **فصل** في بعض مثالب
عايشة التي دونها السنة روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه واله كان يمكث عند زينب بنت
جحش يأكل عندها عسلا قالت انا وحفصة ايتنا ما دخل
علينا رسول الله فلتقل له انا نجد منك ريح مغافير اكلت مغافير
فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند
زينب بنت جحش ولن اعود فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك الاية انظر الى عايشة وحفصة كيف
تعمدتا الكذب على رسول الله لتحرما عليه ما احل الله له و
في الجمع بين الصحيحين ايضا عن نافع عن ابن عمر قال قام النبي صلى الله
عليه واله خطيبا واشار نحو منزل عايشة ثم قال هنا الفتنة
ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وفي الجمع بين الصحيحين
قال خرج النبي عليه الصلوة والسلام من بيت عايشة فقال راس

الكفر

الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وخروجها على
امير المؤمنين عليه السلام عاصية لله ولرسوله معلوم وقد امرها
الله بالاستقرار في بيتها فهتكت حجابه وحجاب رسوله وخرجت
متبرجة الى عسكر يزيد على ستة عشر الفا تطلب دم عثمان وليست
من اولياء الدم ولا لها حكم الخلافة لقد كانت تحرض على قتل
عثمان وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا لما قتل الا ان المهاجرين
والانصار وبايعوا عليا ثم خرجت طالبة بدمه وفرقت جماعة
المسلمين والقت الفتنة والقتال بينهم حتى قتل خلق كثير وجم غفير وفي
الجمع بين الصحيحين ان ابن الزبير دخل على عايشة في مرضها
فقالت اني قاتلت عليا وسميت المقاتل برجل فانشدت عليه و
قالت وددت اني كنت نسيا منسيا فلينظر العاقل الى ما ورد من
اولياء عايشة عنها في الفعل القبيح في حق آل رسوله وما رووا
عنها انتهى اخرجها انها راس الكفر وانها اصل الفتنة وهتكها حجاب
الله وحجاب رسول الله صلى الله عليه واله الذي ضربه عليها

وحرمها متبرجة بعد قوله تعالى ولا تبرجن ثم يفضلونها
مع ذلك على فاطمة بنت رسول الله التي اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وعلى خديجة التي ولّت من صدقت وامنت به
وانفقت عليهما الهادون عايشة وغيرها ان الله امر رسوله
ان يبشر خديجة ببيت من قصب الياقوت وهي والدة فاطمة ام الحسن
والحسين وذلك من قلة الانصاف والميل والانحراف ولقد
انكر الحافظ من علماء السنة في كتاب الانصاف غاية الانكار
على من يساوي عايشة بخديجة وفضل في اقرار السنة
على انفسهم من طرق كثيرة ان المتعة كانت مباحة في عهد
رسول الله صلى الله عليه واله وعهد ابي بكر وان عمر هو الذي
حرمها رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين مسلم والبخاري عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال تمتعنا مع رسول الله
صلى الله عليه واله فلما قام عمر قال كان يحل لرسوله ما شاء
بما شاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة كما امركم

وبتوا نكاح هذه النساء لا اوتى برجل نكح امراة الى اجل رجمته
بالحجارة وفي الجمع بين الصحيحين من طريقين عن جابر قال كنا
نتمتع التمر والدقيق على عهد رسول الله صلى الله عليه واله بالقبضة من
وايام ابي بكر وبعض ايام عمر وروى احمد بن حنبل في مسنده
عن عمران بن الحصين قال نزلت المتعة في كتاب الله وعملنا
بها مع النبي صلوات الله عليه ولم ينزل قرآن بتحريمها ولم ينه
حتى مات وفي صحيح الترمذي قال سئل ابن عمر عن متعة النساء فقال
هي حلال وكان السائل من اهل الشام فقال ان اباك نهى عنها
فقال ابن عمر كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله انترك السنة
ونتبع قول ابي وروى مسلم والبخاري في صحيحيهما من عدة جواز
متعة النساء وان عمر هو الذي ابطلها بعد ان فعلها جميع
المسلمين بامر النبي في حين وفاته وفي ايام ابي بكر قال الرجل
الكتابي الذي هداه الله لدين الاسلام لما وقفت على اخبار
السنة التي يروونها في اباحة المتعة عن الله ورسوله وان

عمر هو الذي ابطلهما ورايتهم ينكرون على الشيعة العمل بها
غاية الانكار فتعجبت من قلة انصافهم وميلهم وانحرافهم وشككت
في ايمانهم بالله وبرسوله لانهم لو امنوا بهما لم يتركوا قولهما ولم
يعملوا بقول عمر ويخاصموا العامل بقول الله ورسوله فان
كانوا يعتقدون صدقهم في الاخبار التي اوردوها في باب
المتعة صارت المسئلة اجماعية ولا يجوز مخالفة الاجماع وان
كانوا يعتقدون كذبهم في هذه الاخبار التي اوردوها في
صحاحهم صارت اخبارهم كاذبة ولا يلتفت اليها ولا يعمل بها دون
العمل باخبار الشيعة خاصة لانهم يعتقدون صدقها و
صحتها وان اعتقدوا صحتها فالاعمر دون ما قال الله ورسوله
فقد كفروا بالله وبرسوله وان اعتقدوا بطلان قول عمر
وعملوا به فعملوا الترك الشرع المجمع عليه فقد كفروا ايضا فلا
يخلون عن بعض هذه الوجوه **فصل في اقرار السنة**
على انفسهم انهم خالفوا الشرع الذي جاء به الرسول عنادا للشيعة

ذكر الغزالي والمتولي وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور
هو المشهور ولكن لما جعلته الرافضة شعارا عدلنا عنه
الى التسنيم وذكر الزمخشري صاحب الكشاف وهو من ائمة
الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلى على احاد المسلمين لكن
لما اتخذت الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف
الهداية من الحنفية ان المشروع التختم باليمين لكن لما اتخذته
الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار قال الرجل الكتابي
الذي هداه الله الى الاسلام لما وقفت على اقرارهم على
ان الشيعة عملوا بالمشروع وانهم خالفوا المشروع لعمل
الشيعة علمت ان الحق الذي في طرف الشيعة وشككت
في ايمان السنة لان مخالفتهم للمشروع ان كان مع اعتقادهم
تحريمه فقد فسقوا وان الفاسق لا يقبل قوله في شيء فلا
يجوز لمن يؤمن بالله ورسوله ان يتابع قوما يشهد علماؤهم

على انفسهم بما يوجب الكفر والفسوق ويشهدون على خلفائهم
بمثل ذلك كما تقدم في الاخبار الماضية في هذه الرسالة

فصل روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
ابو موسى الاشعري قال قال عامر بن ابو موسى قال لي عبد الله
بن عمر هل تدري ما قال ابوك لابي قلت لا قال وان ابي قال لابيك
يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله وهجرتنا
معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا كل عمل عملناه
بعده نجونا معه كفافا بكفاف ورأسا براس فقال ابوك
لابي والله لقد جاهدنا مع رسول الله وصلينا وصمنا وعملنا
خيرا كثيرا واسلم على يدينا خلق كثير وانا لنرجو ذلك برد لنا كل
عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فلينظر العاقل
الى هذا الكلام الذي اعترف به عمر على نفسه وشهد عليه ولده
ونقل عنه مسلم والبخاري في صحيحيهما انه حدث بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يود ان اسلامه وجميع اعماله مع رسول الله

صلى الله عليه وآله تسقطها انه حدث بعد رسول الله واسا برآ
وقد تمنى انه لم يكن اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم
يكن احدث ما احدث وعلم ان عقاب الكفار الذين لم يسلموا
اهون من عقابه ويؤكد هذا ما رواه عنه صاحب الجمع بين الصحيحين
من مسند عبد الله بن العباس انه لما طعن عمر بن الخطاب
كان يتألم فقال له عبد الله بن العباس ولا كل هذا فقال عمر
بعد كلام والله ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك
والله لو ان لي ملاء الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
قبل ان اراه مع انهم رووا انه ممن يختص بحضر الابرى
مقعده من الجنة او النار دون ذلك بسبب فعله في بني هاشم
وغصبه حقهم وقد صدق عليه قوله تعالى ولو ان للذين
ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة وروى ابو نعيم الحافظ من اعيان علماء السنة
في كتاب حلية الاولياء لما احتضر عمر قال ليتني كنت كبشا لقومي

سمنوني مابد لحم ثم جاءهم احب قومهم فلجوني فجعلوا
نصفي شواه ونصفي قديدا فاكلوني فاكون عذرة ولا
اكون بشرا فقد حق قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا وروى عن ابي بكر انه قال عند احتضاره ليت امي لم
تلدني ليتني كنت تبنة في لبنة تركت بيت فاطمة لم اكشفه و
كل ذلك لما راى مقعده في النار عند احتضاره قال الرجل
الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام والعجب ما هو منهم
لكن العجب ممن يروي عنهم مثل هذه الاخبار ثم يتولاهم ويجعلهم
واسطة بينه وبين ربه غدا عند يوم تبرء الذين اتبعوا ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب ثم ان الخلفاء المتقدمين والعلماء
العارفين الذين رووا عن امير المؤمنين هذه الفضايل و
رووا عن المتقدمين عليه وعلى اولاده هذه الرذايل لا يخفى عليهم
ان الحق له ولاولاده المعصومين لكن الخلفاء لما طلبوا الامر
لانفسهم مالت العلماء معهم خوفا وطمعا ومن المعلوم ان

من الذين اتبعوا

بني

بني امية استولوا على سلطان الاسلام في شرق البلاد وغربها
واجتهدوا بكل حيلة على اطفاء نور علي بن ابي طالب واولاده
قتلوا ذريته وشيعته ومنعوا من حديث يتضمن له فضيلة
او يرفع له ذكرا ولعنوه على المنابر حتى تولى عمر بن عبد العزيز
فرفع اللعن عنه روى ابو عثمان الجاحظ وهو من علماء السنة
واشدهم عنادا وعداوة لاهل البيت ان قوما من بني امية قالوا
لمعوية قد بلغت ما املت فلو كففت عن هذا الرجل فقال لا
والله حتى يهرم عليها الكبير ويكبر عليها الصغير وصرح بعضهم
ان عليا احق بالامر من غيره وانما مالوا عنه وعن اولاده حبا
للدنيا كما قال ابو فراس بن حمدان شعر وتالله ما جهل الاقوام
موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا وانا اذكر بعض من
صرح بذلك وانما مال عنهم ميلا الى الدنيا فمنهم عمرو بن العاص
وذلك لما كتب الى معوية يستعينه على حرب امير المؤمنين ورغبه
في الاموال وولاه مصر فشاور عبد الله ولده ووردان وكان

غلامه

وكان غلاما عاقلا فقال الوردان مع علي آخرة ولا دنيا معه وهي
التي تبقى لك وتبقى لها وان مع معاوية دنيا ولا آخرة له وهي
التي لا تبقى لاحد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال شعرا قاتل الله
وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في قلبي وردان لما تعرضت
الدنيا عرضت لها بحرص نفسي في الاطباع اذعان نفس تعف
واخرى الحرص يغلبها والمرء ياكل تبنا وهو غرثان لما علي فدين
ليس يشركه دنيا وذلك له دنيا وسلطان اخترته من طمعي
دنيا على بصر وما معي الذي اختار برهان اني لاعرف ما
فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه الوان لكن نفسي تحب العيش
في شرف وليس يرضى بذل [العيش] انسان ثم ان عمرا رحل الى معوية
فلما بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال الوردان ان طريق
العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك
فقال طريق الشام فهذا عمرو بن العاص وعبده اعترفا ان الحق
مع علي ولا مال عمرو الى معوية الا لطلب الدنيا ومنهم عبد

العزيز بن مروان ابو عمر بن عبد العزيز روى ابو عثمان المتظاهر
بالتعصب على امير المؤمنين قال عمر بن عبد العزيز كنت احضر منبر
الكوفة وابي يخطب فكنت اسمعه يمر في خطبته يهدر شقاشقه
حتى يأتي الى الطعن على عليه الصلوة والسلام فيجمجم ويعرض له من
الفهاهة والحصر ما الله اعلم فكنت اعجب من ذلك فقلت له يوما
يا ابت انت افصح الناس واخطبهم فما لي اراك افصح خطيبا حتى اذا
مررت بطعن هذا الرجل صرت لكنا عيا فقال يا بني ان ما ترى
تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل
ما يعلمه ابوك ما تبعنا منهم واحد فوقرت كلمته في صدري
فاعطيت الله عهدا ان كان لي في هذا الامر نصيب لاغيرن فلما
من الله علي بالخلافة اسقطت ذلك الطعن وجعلت مكانه ان
الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر فكتبت بها الى الآفاق فصارت سنة الى الآن
انظروا هداكم الله الى اعتراف عبد العزيز بن مروان الذي

نقل عنه الجاحظ ونقل عنه ابن ابي الحديد المدائني كيف اعترف
ان الحق لعلي وانما شبهوا على العامة فانقادوا لهم اختيارا و
انقادت العلماء اضطرارا وتابعوهم خوفا وطمعا وفيما رواه ابن
ابي الحديد عن ابن الكلبي وهما من علماء السنة قال ابن ابي الحديد
الخبر المشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو من رواية ابن الكلبي
قال بينا عمر بن عبد العزيز جالس في مجلسه اذ دخل عليه حاجبه ومعه امراة
ادماء طويلة حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها
ومعهم كتاب ميمون بن مهران فدفعوا اليه الكتاب فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من ميمون بن مهران
سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد ورد علينا امر
ضاقت به الصدور وعجزت عنه الاوساع وهربنا بانفسنا و
وكلناه الى عالمه لقول الله عز وجل ولو ردوه الى الرسول و
الى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه المراة
والرجلان احدهما زوجها والآخر ابوها وان اباها يا امير المؤمنين زعم ان زوجها حلف بطلاقها ان علي بن ابي طالب

خير هذه الامة واولاها برسول الله وانه يزعم ان ابنته طلقت
منه وانه لا يجوز في دينه ان يتخذه صهرا وهو يعلم انها حرام
عليه كامه وان الزوج يقول كذبت واثمت لقد بر قسمي و
صدقت مقالتي وانها امراتي على رغم انفك وغيظ قلبك فاجتمعوا
الي يختصمون في ذلك فسالت الرجل عن يمينه فقال نعم قد كان ذلك وقد
حلفت بطلاقها ان عليا خير هذه الامة واولاها برسول الله
عرفه من عرفه وانكره من انكره فليغضب من غضب وليرض من
رضي فتسامع الناس بذلك واجتمعوا له وان كانت الالسن
مجتمعين فالقلوب شتى وقد علمت يا امير المؤمنين في اهوائهم
تسرعهم الى ما فيه الفتنة فاحجمنا عن الحكم لتحكم بما اراك الله وانهما
تعلقا بها واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت عنقه الا ان يحكم
عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه فرفعناهم
اليك احسن الله توفيقك وارشدك وكتب في اسفل الكتاب
هذه الابيات شعرا اذا ما المشكلات وردن يوما فحارت

[illegible]

في تاملها العيون وضاق القوم ذرعا من نباها فانت لها
ابا حفص امين لانك قد حويت العلم طرا واحكمت التجارب
والشؤون وخلقت الاله على البرايا فخطك فيهم الحظ الثمين
قال فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش
ثم قال لابي المراة ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المومنين هذا
الرجل زوجته ابنتي وجهزتها اليه باحسن ما تجهز مثلها حتى
اذا املت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ثم
اراد المقام معها فقال له عمر يا شيخ لعله لم يطلق امراته وكيف
حلف فقال الشيخ سبحان الله ان الذي حلف عليه لابين حنثا
واوضح كذبا من ان يختلج في صدري منه شك مع سني و
علمي انه زعم ان عليا خير هذه الامة والا امراته طالق ثلاثا
فقال للزوج ما تقول هكذا حلفت فقال نعم فقيل انه لما قال
نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون اليه شزرا الا
انهم لم ينطقوا بشيء كل ينظر الى وجه عمر فاكب عمر مليا ينكت

بيده

بيده والقوم صامتون ينتظرون ما يقوله ثم رفع راسه وقال شعر
اذا ولي الحكومة بين قوم اصاب الحق والتمس السدادا وما
وما خير الانام اذا تعدى خلاف الحق واجتنب الرشادا
ثم قال للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فسكتوا فقال
سبحان الله قولوا فقال رجل من بني امية هذا حكم في فرج و
لسنا نجتري على القول فيه وانت عالم بالقول مؤتمن لهم وعليهم
فقال قل ما عندك ما لم يحق باطلا ويبطل حقا جايز علي في
مجلسي قال لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد
عقيل بن ابي طالب فقال له ما تقول فيما حلف عليه هذا الرجل
يا عقيلي فاغتنمها ثم قال يا امير المومنين ان جعلت قولي حكما
وحكمي جايزا قلت وان لم يكن كذلك فالسكوت اولى وابقى
للمودة قال قل فقولك حكم وحكمك ماض فلما سمع ذلك بنو
امية قالوا ما انصفتنا يا امير المومنين اذ جعلت الحكم بغيرنا
ونحن من لحمتك واولي رحمك فقال عمر اسكتوا اعجزا ولوما

ما عتبت عليكم ذلك انفا في ابتدائه ثم انه فقالوا ما اعطيتنا
ما اعطيت العقيلي ولا حكمته قال عمر ان كان اصاب واخطأتم ولا حكمة
وجزم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب عمر لا ابا لكم اندرون
ما مثلكم قالوا الا ندري قال لكن العقيلي يدري قال ما تقول
يا رجل قال نعم يا امير المؤمنين مثلهم كما قال الاول شعر
دعيتم الى امر فلما عجزتم تناوله من لا يداخله عجز فلما رايتم ذلك
ابت نفوسكم ندامة وهل يغني عن القدر الحذر فقال
عمر احسنت واطنبت فيما سالتك فقال يا امير المؤمنين بو قسمه
ولم يطلق زوجته قال واني علمت ذلك قال نشدتك بالله
يا امير المؤمنين الم تعلم ان رسول الله قال لفاطمة عليها السلام
وهو عندها في بيتها عائدا لها يا بنية ما علتك قالت الوعك
يا ابتاه وكان علي عليه السلام غائبا في بعض حوائج النبي صلى الله
عليه وآله فقال لها اتشتهين شيئا قالت نعم اشتهي عنبا
وانا اعلم انه عزيز وليس بوقت عنب فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله ان الله قادر على ان يجيئنا ثم قال اللهم ائتنا به مع افضل
امتي عندك فطرق علي الباب فدخل وهو مكتل قد القى عليه
اطراف ردائه فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هذا يا علي فقال عليه السلام
عنب التمسته لفاطمة صلوات عليها فقال الله اكبر الله اكبر اللهم سررتني
بان خصصت عليا بدعوتي فاجعل فيه شفاء ابنتي ثم قال كلي على اسم
الله يا بنية فاكلت وما خرج رسول الله حتى برأت قال عمر صدقت
وبررت اشهد لقد سمعته ووعيته يا رجل خذ بيد امراتك فان
عرض لك ابوها فاهشم وجهه ثم قال والله يا بني عبد مناف فما
نجهل ما يعلمه غيرنا ولا يعمى عليكم في ذلك لكن كما قال الاول شعر
تصيدت الدنيا رجالا بفخها فلم يدركوا خيرا بل استحقوا الشرا
واعماهم حب الغنا واصمهم فلم يدركوا الا الخسارة والوزرا
قيل فكانما القم بنو امية حجرا ومضى الرجل بامراته وكتب عمر الى ميمون
بن مهران اما بعد فقد فهمت كتابك وورد الرجلان والمراة
وقد صادق عمر الزوج وابر قسمه وابقته على نكاحها فاستيقن

ذلك ولعن عليه السلام وعليهم ورحمة الله وبركاته انتهى الخبر انظر واحكم
الله كيف اعترف عمر بن عبد العزيز ان الدنيا تصيدتهم واعماهم
حبها واصمهم ومالوا الى لذاتها العاجلة ولا لذة في الدنيا
اعظم من الامر والنهي كما قال الشاعر شعر لقد صبرت عن
لذة المال النفس وما صبرت عن لذة الامر والنهي فقوله
والله يا بني عبد مناف ما نجهل ما هو المشهور بالورع والعبادة
وهو الذي رفع السب عن امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي
كان يريد ذلك والعوالي على اولاد فاطمة صلوات الله عليها
وانكر ابا بكر وعمر فعلهما في منعها من الارث واعترف انه تصيدته
الدنيا وتولى بحب الدنيا على من هو احق بالامر منه فما ظنكم
بغيره الذي لم يبلغ من الزهد والورع ورعه فهل يظن
عاقل ان احدا من هؤلاء العارفين الذين رووا هذه الاخبار
المتضمنة لمناقب امير المؤمنين عليه السلام وفضائل السبعين يعتقد
ان الامر لغيره ولا يتوهم ذلك عاقل ولكن الدنيا تصيدتهم

[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]

كما قال عمر بن عبد العزيز ثم جاءت بنو العباس بعد بني امية
فمضوا على منوالهم واقتدوا بافعالهم في تتبع اولاد امير المؤمنين
وشيعته وقتلهم في كل فج ومخرج بحيث لا صار احد يقدر
على التظاهر بولايتهم ولا يقول بامامتهم وافرط العلماء بالملاث
مذاهب غير مذهبهم فاحدثوا هذه المذاهب الاربعة التي
لم تكن على عهد الرسول ولا على عهد احد من الصحابة ولا على
عهد بني امية وعملوا فيها بالقياس والراي والاستحسان
مع انهم رووا عن الخطيب في تاريخه وابن شيرويه الديلمي وهما
من علماء السنة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ستفترق امتي على بضع وسبعين
فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامر فيحرمون
الحلال ويحللون الحرام ولقد احدث تولى مذاهبهم الاربعة
ما تنكره العقول ولم يرد به المنقول وانما اخذوها بالقياس
والاستحسان فذهبوا الى اشياء قبيحة شنيعة مثل سقوط
الحد عن من لف ذكره في خرقة ونكح امه واخته او بنته مع علمه

بالنسب والتحريم ومثل الحاق نسب بالمشرقية كما اذا زوج رجل
ابنته وهي بالمشرق والاب والزوج في المغرب الحق نسبه بالرجل
وهو بالمغرب لم يرها ولم تره ولو وصل الى بلد المراة بعد خمسين
سنة فرى جماعة كثيرة من اولادها واولاد اولادها الحقوا
كلهم به ولم يجتمع بالمراة ولم يرها فهل هذا المذهب تقبله
العقول او يرضى به الله والرسول ومثل الحاق الولد باثنين
وبما انه ربما يتفق ان يكون الولد من اثنين ومثل قولهم
ان الولد يبقى في بطن امه سنتين عند ابي حنيفة واربع عند
عند الشافعي وسبع سنين عند مالك فهل هذا تقبله
العقول ووصف بعض الفقهاء لبعض الملوك صفة صلوة
الحنفي عنده بحضور فقهاء الحنفية وهو ان يصلي الانسان
في الدار المغصوبة على جلد كلب وبيده قطعة من لحم كلب بعد
ان يتوضا والثمن مغصوب ثم يغسل رجليه اولا ثم يديه ثم وجهه
عكس ما ورد في القران ثم يقوم وعليه نجاسته ثم يكبر بالفارسية

ثم

ثم يطاطي راسه يسيرا من غير ذكر ولا طمانينة ثم يهوي الى السجود
من غير رفع ثم يسجد بغير ذكر ولا طمانينة ثم يقوم الى الثانية كذلك
ثم يجلس بقدر التشهد بغير تشهد ثم يخرج فسوة او ضرطة يخرج
بها من الصلوة ولا شك ان مثل هذه الصلوة التي دخل فيها تناسب
الخروج منها بالفساء والضراط فتبرى الملك من هذا المذهب
فعملوا على خلاف مذهب آل محمد تبعا لامر الملوك وطمعا في الاموال
التي ولوها لهم والولايات التي قلدوها اياهم وعرف العامة
فقلدوهم دينهم ونسخ ما كان عليه دين الله ورسوله من عهد النبي
صلى الله عليه وآله الى عهد المنصور العباسي الذي امر باحداث
هذه المذاهب الحادثة بعد مائة وعشرين سنة فصاعدا من زمان
النبي عليه السلام الى زمان المنصور وممن اعترف بان الحق لعلي ع
الخليفة الناصر من بني العباس والسلطان علي بن نور
الدين يوسف تسلطن بدمشق وتملك اخوه العزيز الديار
المصرية واسمه ابو بكر ثم اخوه العزيز وعمه العادل واسمه عثمان

دمشق في خذلها من علي بن نور الدين فكتب الى الخليفة الناصر
يشكو لهم العادل المسمى بابي بكر واخاه العزيز المسمى بعثمان
هذه الابيات شعر مولاي ان ابابكر وصاحبه عثمان
قد غصبا بالسيف حق علي وهو الذي كان قد ولاه
والده عليهما فاستقام الامر حين ولي فخالفاه وحلا عقد بيعته
فالامر بينهما والنص فيه جلي فانظر الى حظ هذا الاسم كيف
لقي من الاواخر ما لاقى من الاول فاجابه الخليفة الناصر
بجواب **اوله** وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا بالود يخبر
ان اصلك طاهر غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له
بيثرب ناصر فابشر فان غدا عليهم حسابهم واصبر فاصبر له
الامام الناصر فقد اعترف خليفة الناصر من ملوك بني
العباس ان عليا عليه السلام قد غصب حقه المتقدمون عليه وكذلك
اعترف به السلطان علي بن نور الدين يوسف **خاتمة**
قال الرجل الكتابي الذي هداه الله تعالى الى الاسلام لما وقفت

على ما اورده السنة في علي عليه السلام من المناقب المتضمنة
لاعلى المراتب ووقفت على ما اوردوه في الصحابة من المثالب
المتضمنة للتفسيق والتكفير والاصول الردية المتضمنة
للتفسير (التفسير ل) والافعال القبيحة الشنيعة واقرارهم بالاقدام على
تغيير الشريعة كما هو مذكور في هذه الرسالة عن علماء السنة
مع ان الشيعة يروون اكثر من ذلك ولكن لم اعتمد الا
على ما رووه السنة دون الشيعة لعدم الزامهم بها وانما يكون
ما اعترفوا به والذي رواه السنة من كلام الشيخين وعائشة
عند الاحتضار فيه عبرة لاولي الابصار علمت ان الحق مع علي يدور
حيث ما دار كما اخبر به النبي المختار وويل للذين كفروا من
من النار وصلى الله على محمد واله
الاطهار والحمد لله
رب العالمين

منهاج السالكين

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله الذي يعلم مكاييل البحار ومثاقيل الجبال المنشئ
السحاب الثقال ومدبر الامور ومقلب الاحوال مقدّر
الارزاق والاجال ذي الفضل والاكرام والجلال المنزه
عن الحلول والانتقال والاتصال والانفصال المتصف
بصفات الكمال المتقدس عن النقصان والزوال المبرّى
عن مقالة اهل الكفر والضلال هو الحي الذي لا اله
الا هو الكبير المتعال ليس له شريك ولا شبيه ولا مثال
واشهد ان محمداً عبده ورسوله نبينا صادقا في المقال و
رسولا محمودا في الفعال مرضيا في الخصال صلى الله
عليه وآله واصحابه خير صحب وآل وبعد
سألني وفقك الله تعالى عن شرح بعض ما اعطاني الله تعالى

من

من نعمة الفقر وبيان ما رايت بعين قلبي من احسانه
الجميل على خاصة وعلى جميع الفقراء عامة فاسرعت
الى اجابتك ونقلت عن جريدة قلبي وصحيفة خاطري
بعض ما خصني الله به والهمني بجمعه فاقول وبالله التوفيق
طفت بعض الدنيا وجربت الامور وباشرت الاشغال
وركبت العظائم وذقت مرارة الاشياء وحلاوتها
وفتشت الكتب وخدمت العلماء وضيعت عمري في
طلب الدنيا ورايت العجايب فما رايت شيئا اسرع ذهابا
واعجل زوالا من العمر والدنيا وما رايت شيئا اقرب
من الموت والاخرة وما رايت شيئا ابعد من التمني
وما رايت شيئا احسن من التاني ورايت خير الدنيا و
الاخرة في القناعة ورايت شر الدنيا والاخرة في الطمع
ورايت افضل الناس عمرا من ضيّع بلعلّ وعسى وسوف ورايت
احسن الحلية التواضع ورايت اقبح الاشياء البخل وما

ورايت

وما رايت شيئا جامعا للخير خيرا من حسن الخلق وما رايت
شيئا جامعا للشر شرا من الحسد ورايت موت الاحمق
في السؤال ورايت جودة الادب في التعفف وكتمان الحال
ورايت التوفيق مع الجد والسعي ورايت الخذلان مع
التهاون والكسل ورايت البلاء موكلا بالكلام و
رايت السكينة نازلا بالسكوت فقط وما رايت حريصا
الا محروما وما رايت طالب الدنيا الا مهموما وما رايت
صاحب العيال الا غريقا ورايت اقل الاشيا اخوان
الصدق والفتوة ورايت اكثر الاشيا اخوان السوء و
النفاق وما رايت حرا الا من اعتقه الله تعالى من رق
الدنيا ورايت الذل والهوان في خدمة المخلوقين و
رايت العز والمجد في خدمة الخالق وما رايت شيئا اشد
واقصم من قلب الملوك وما رايت زينة للفقرا احسن من
طرح الرقاع بعضها على بعض ورايت خير الحساب محاسبة

النفس وما رايت عاقلا قط الا مقبلا على الاخرة وما رايت
جاهلا قط الا مقبلا على الدنيا وما رايت الراغب الا مشغولا
وما رايت الزاهد الا فارغا وما رايت المريد الا طالبا وما
رايت المدعي الا كاذبا وما رايت حلية ازين من صدق
الحديث وما رايت شيئا من صنع الله الا ورايت الله فيه
ورايت النفس يحث على العار ورايت الهوى تجريا الى النار
ورايت العقل يسوقنا الى عمل الابرار ورايت اقوى الرجال
من يقدر على تاديب نفسه ومنعها عن المعاصي والشهوات
ورايت بركة العمر والرزق في طاعة الله ورايت خير الدنيا
والاخرة في متابعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ورايت تمام النعم الشكر للمنعم ورايت خير الرفقا العلم و
رايت شر الدنيا الحرص ورايت جميع العصاة والمذنبين
واهل الكبائر المسرفين ورايت دخول الجنة في اكل الحلال
ورايت دخول النار في متابعة الهوى ورايت سلطنة

الشيطان على الخلق من حب الدنيا ورايت اجهل الناس
من لم يعتبر بالاموات وحالهم وبيوتهم واموالهم ورايت
اشقى الناس من تعدى حدود الله ورايت جميع آفة
الانسان من اللسان ورايت اساس الشرع والدين
على الصبر واليقين ورايت افضل العبادات اداء الفرائض
ورايت احسن العبادات اجتناب المعاصى ورايت خير الاعمال
كف الاذى عن الناس ورايت خير الغنى الياس عن الناس
ورايت خير الاذكار بعد ذكر الله تعالى ذكر الموت و
رايت اشد من الموت الندامة على الفوت وما رايت
عصمة النفس الا للانبياء والاوصياء وما رايت صفوة
القلب الا للاولياء وطلبت الامن والراحة فما وجدت الا فى
ترك الدنيا ورفضها وطلبت الانس بالله تعالى فما
وجدت الا فى الاعتزال عن الناس وطلبت نجاة من الشيطان
فما وجدت الا فى مخالفة النفس وعداوتها ورايت

ارجى شى عند الله حسن الظن بالله تعالى ورايت من لا يرع
لا يحصله ومن لا يرحم لا يرحم ومن ركب فى سفينة الليل و
النهار يسوقانه الى الجنة او النار اياكم ثم اياكم والاغترار
ورايت جميع الخلفاء والملوك وارباب الشوكة مشغولين
بذب ذبابة عن انفسهم وما حصل لهم ورايت جميع
الخلق من لدن خلق ادم الى نفخ الصور عاجزين عن جبر
كسر رجل نملة ورايت جميع الفضلاء والفصحاء و
ارباب النجوم واصحاب العلوم والالهيين عاجزين مضطرين
عن ايجاد جناح بعوضة مما قدروا واعترفوا بالعجز و
النقصان فسبحان من له الخلق والامر والعلم والقدرة تبارك
الله احسن الخالقين ليس له شريك فى الملك هو
الحى لا اله الا هو موجد الاشياء مزين الارض والسما
خالق العرش والكرسى رازق الجن والانس المنزه عن
الاستقرار فى الاستواء يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء

كاسي العظام الرفات بلا آلات راد وات مميت الاحياء
ومحيي الاموات مقدر للارزاق والاقوات سامع الحس
والحركات العالم بدبيب النمل والخفي الاصوات لا يعزب
عن علمه شيء في السموات عالم الاسرار والخفيات امنا به
وبجميع ملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والشفاعة
والجنة والنار والقبر والسؤال والحوض والميزان و
الصراط والخلود للكافرين وخلود الجنة للمؤمنين و
الحكم بالعدل بين العباد والقضا والحتم ورد المظالم
والامن والنعيم في الجنة وكل ما قال الله تعالى في محكم
كتابه وتنزيله من الوعد والوعيد وجزاء الشقي والسعيد
والامر والنهي والاخبار والقصص والامثال والحكم والحلال
والحرام والمتشابه وما بين وفسر لنا رسول الله صلى الله
عليه الحق وهو سبحانه وتعالى قائم بذاته وقيام جميع
الخلائق به كلهم محجوبون عن سر قضائه وقدره ولا

ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
ومن دخل الجنة فبفضله ومن دخل النار فبعدله المنهج
الاول في نعت الفقير السالك في طريق التصوف سالني
وفقك الله عن حلية الفقير الصادق اجعل يا اخي زادك
التقوى وبضاعتك الافلاس وسفرك الى الاخرة وانفاسك
المراحل وقبرك القبر وقرينك الصبر وصاحبك اليقين
ونعيمك العجز وكانك السكون وبيتك الخلوة والجوع
وشرابك الدمع ولباسك الفقر وقوتك محاسبة العمر و
وسادتك كتبك ومجلسك المسجد ودرسك الحكمة
ونظرك العبرة ومراقبتك الحياء ورفيقك التوفيق وسمتك
حسن الخلق ومعلمك القناعة وصلوتك الوداع و
صومك الصمت وهمك النار وفرحك الجنة وضحكك
الياس ومرضك الطمع ومذكرك المقابر وواعظك الايام
ومطربك الحزن وسماعك بكر الموت ورقصك رفض

الدنيا وارباها وصلاحك الوضوء ومركبك الورع وخصمك
الشيطان وعدوك النفس وسجنك الدنيا وسجانك الهوى
وليلك التضرع ونهارك الاستغفار والاستعداد
للموت وحاصلك الوقت وحصنك الدين وشعارك
الشرع وحديثك كتاب الله تعالى ورأس مالك الحسن
الظن بالله وحرمتك الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ودعاؤك الدعا لجميع المسلمين وامنك العمل الصالح وخوفك
رد العمل وسوء الخاتمة وغاية همتك الله تعالى وقصارى
هواك هذا نعت الفقير وسمته وما عدا ذلك فاماني وغرور
فاذا وفقت وفعلت عشت حرا ومت فارغا وقمت بحمد الله
تعالى من القبر امنا ودخلت الجنة سعيدا ان شاء الله تعالى

المنهج الثاني في علامة محبة الله تعالى للعبد ووصول
العبد الى مولاه جل ذكره ومعرفته بصفاته وتقدس ذاته
وهي ان يعلم المتوجه الى الله السائر الى حضرته

ان

ان المانع والمعطي والضار والنافع والهادي والمضل هو الله
تعالى وليس في الوجود احد الا هو والباقي فان ويستوي
لسانه وطبعه في الذكر ويعلو عزمه عن محبة الله تعالى وذكره ولا
يرى لنفسه قيمة ويبغض الدنيا وطلابها ويحب الموت ولقاء الله
ويختار الخلوة والعزلة ويفر من الناس ويستوي عنده المدح و
الذم والخير والشر والمنع والعطاء والذهب والتراب ويبكي
بالليل والنهار على تقصيره ويكون في الدنيا بالقالب وفي
الاخرة بالقلب ويصح اعتقاده وايمانه بالله ولا يجري على لسانه
الا ذكر الحق وذكر الموت وشيء من هول المطلع او صفة من صفات
الجنة والنار ويكون اقرب الاشياء اليه الموت وابعد الاشياء
اليه الامل ويبكي على انفاسه بعيدا يائسا عن جميع الخلائق وهذا
علامة اقبال الله برحمته وفضله على عبده الضعيف ووصول
العبد الى سيده ومولاه تبارك الله تعالى **المنهج الثالث**
في حقيقة دخول الفقير في الخلوة وادابها حاصله ان

يكون العبد السالك المريد فارغا من الدنيا والاخرة طالبا لرضا
الله تعالى واصلح حاله وليطهر ظاهره من اوساخ الذنوب
بالتوبة ومن مظالم الخلق بالاستحلال ادبرهما هاربا من الدنيا واربابها
مقبلا على الاخرة مشتغلا باسبابها متوجها الى حضرة الله
تعالى بجميع قلبه وبدنه مجردا خاليا عن جميع الارادات ظاهرا
وباطنا خائفا متضرعا باكيا عاجزا مستحييا فقيرا لخا الصامته [illegible]
بالشرع حافظا لحدود الله عالما باحكام الله تعالى تابعا
لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا دخل الخلوة
يظن انه ميت وبيت الخلوة قبره فلا يبقى للميت اختيار ولا ارادة
وان كان له حاجة يقضى جميع حوائجه واشغاله قبل ان يدخل
الخلوة حتى لا يتعلق قلبه بشيء سوى الله ويطلب مكانا بعيدا
من الخلق قريبا الى الجامع او في موضع لا يجب عليه حضور الجمعة
وينبغي ان يكون المكان ضيقا ولا يدخل له شعاع الشمس وضوء
النهار ولا يكون عنده معلوم ولا مطعوم ويشتغل بالذكر

دائما ليلا ونهارا سرا وجهرا بلا فتور ويتعلل باحد قلبه بلسانه
ولسانه بقلبه ويقوم بامر شيخ ناصح او اخ مشفق او رفيق صالح
او صديق حبيب بطعامه ومزاجه بصلاحه وفساده وعقله وبدنه وغيره
وتسكين صبره وتحمل دفعه بسلطان وهمه واطاعة احكامه
مثل الطبيب الحاذق العالم بعلل المريض وفعل الادوية وهو
يفعل ذلك بعد استخارة الله تعالى مرارا وتضرع الى الله بعفو
وجهه بالتراب بين يديه وتسليم قلبه وجهه الى حضرة الله
تعالى ولا يرفع صوته بالذكر الا ان يكون مغلوبا بغيره اوانه
ولا ينام باختياره ولا يتكى على شيء ولا يشتغل بشيء ولا يصلى
الا الفرائض والسنن ولا يخطر بباله من الكرامات والمواهب
شيئا ولا يرى لنفسه في خلوته وخلمته قيمة ولا يبقى عنده
دعوى ولا دعوته ويدفع عن نفسه الخواطر الردية وينفي عن
قلبه الارادة الفاسدة الخبيثة بدوام ذكر الله تعالى و
تقليل الغذاء بمقدار صبره وقوته وضعفه وصحته و

ويستعمل الطيب والبخور دائما ولا ياكل الدسم ويشتغل ذكر الله
تعالى بالادب ويكون دائما مثل صاحب جناية عظيمة بين يدي
السلطان الجابر ولا يفعل شيئا بخلاف الشرع والسنة ولا
يلتفت الى اظهار الاشياء ويدفع عن نفسه بالذكر ويستحي
من الله تعالى ويستغفر من طاعته كما يستغفر من معصيته
ويخاف على نفسه والذكر مثل ما يخاف على الكفار ولا بد ان
يكون صحيح العقيدة مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله مؤمنا
بالبعث والجنة والنار والوعد والوعيد محبا لاهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معترفا بفضيلتهم على
جميع الخلايق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان
بغير هذا يدخل ويخرج كان مبتدعا ويختار ارادة الله تعالى
على ارادته ويحب لجميع الناس ما يحب لنفسه واذا خرج من
الخلوة لا يظهر الا العجز والكتمان القلب واللسان ويداوم في
خلوته وغير خلوته على الوضوء والطهارة ولا يبقى لمحبة

الدنيا وارباها ويطلب من الله تعالى العصمة والامان من
شر نفسه الامارة بالسوء والتوفيق على الطاعة وحسن
الخاتمة فان الامور بخواتيمها **المنهج الرابع** في معرفة النفس
واتباعها ولا يعرفها احد بالحقيقة ابدا اعلم ان الله تعالى
خلق النفس شر الاشياء وهي بين جنبيك وهي مطيتك وانت
محتاج اليها ومثلها كمثل السارق الواقف على متاع البيت
وهي قرينة الشيطان ومأوى كل سوء ولها صفات مذمومة
تحب الشر وتبغض الخير تخالف العقل وتوافق الهوى وهو
يدعوها الى الطاعة وهي تتحرك الى المعصية وهي في الشبع مثل
السبع وفي الجوع مثل الطفل الضعيف وفي الغضب مثل
الملوك الجبابرة وفي الاكل مثل البهائم وفي الخوف مثل
النمر والاسد من سوء عاداتها تخاف من الفقر والقلة ولا
تخاف من الله تعالى واليم عذابه وهي مسخرة الشيطان ولها
اعوان وانصار مثل الدنيا وزهرتها والهوى والشيطان وما يتعلق

بها ولكل واحد من اعوانها جنود وبنود وخيل وحشم من
زينة الحيوة الدنيا مثل كثرة اللهو وكثرة النوم وكثرة الضحك
وحكايات العشاق وحب الدنيا واختيار الغنى والكبر والحسد
والنميمة والغيبة والعداوة والذميمة وارتكاب المعاصي والملاهي
والاشتغال بكل ما لا يعنيه وجمع المال وطول الامال وترك الاعمال و
الامر بالمنكر والنهي عن المعروف والتمني والغرور واللهو والسرور
والمعاملات والتجارات وتحسين القبيح وهتك الستر ومجاوزة الحدود
واستعانة الباطل وانكار الحق وتعظيم ابناء الدنيا وتحقيره
ابناء الاخرة هذا كله من صفات النفس الامارة بالسوء فكل عرق
من عرق ابن ادم جند واحد من شر اعوانها فمن وفقه الله
تعالى وابصره بعيوبها واعانه على تسخيرها ومعرفة مكايدها
الجمها بلجام الورع وقيدها بسلاسل الذل والانكسار وتكليفات
الشرع ويقتلها بسيف المجاهدة ويسلط عليها الجوع والعطش
والسهر ويخالفها في كل شيء الا في طاعة الله تعالى ويخاف

منها في الطاعة ايضا ويلزم على جميع افعالها ولا يغفل تاديبها
ورياضتها الى الموت ويجعل العقل عقالها والشرع سجنها
والعبادة سجانها وذكر الموت طعامها وشرابها وبعد
الاحتياط التام البالغ في امرها يتضرع هذا العبد المسكين
الى خالقها موجدها ومنشاها ويستعيذ بالله من كيدها
وسوء عادتها وغلبتها على عقله ويطلب من الله تعالى الامان
من شرها وامانيها وان مثل العقل والنفس مثل شخصين
عدوين قاصدين قديمي العداوة والخصومة وبيد كل واحد
منهما سيف مجرد مترقب لغفلة صاحبه ولا يقطع النظر منه
حتى اذا غفل يقتله وكل من غلب سلب ومن كان ظالما لنفسه
ويقتلها بالظلم عليها نجا من شرها وامن من مكائدها قال
الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه والظلم عليها ان يمنعها من الشهوات
الفاسدة واللذات الفانية والاماني الباطلة والامال الكاذبة
وغرور الدنيا والشرف والمال ويجرها الى طاعة الله تعالى

طوعا وكرها وعلى متابعة الشرع والسنة انقيادا واضطرارا
وتحرضها على حب الاخرة وذكر الموت وتخاف من مكرها وكيدها
ودعوتها في العبادة والزهد فان خداعها وغرورها وفسادها
في الطاعة اكثر من المعصية وان لها في الطاعة شربا وعيشا
احب اليها من ارتكاب المعاصي مثل شره في الطاعة ورؤية العبادة
وقيمة العمل والرياء والنفاق وحب اقبال الخلق وتقبيل اليد
والتبرك والزيادة وحسن الصيت في الخلق ورغبة الملوك
وتودد ابناء الملوك وحضور السماع وتخريق الخرق والصنع
واظهار الصوم والصلوة وقلة الاكل لرؤية الناس والبكاء
الكاذب وتحريك الشفة والاشارة بالعين والتخشع بلا
خشوع القلب ولبس المرقعات ورؤية المنامات والواقعات
والحكم على الماضي والمستقبل والمبالغة في الطاعة والعبادة
عند رؤية الناس العاجزين والتوابين والتكاسل في الخلوة
وكثرة اصحاب الارادة واكل الاطعمة اللذيذة والترفع في المجالس

والرضاء

والرضاء بحضور المردان في السماع ونظارة النسوان نعوذ
بالله من شرها وشر الشيطان فان هذه الخصال من الشهوات
على الحقيقة اشد من شرب الخمر وارتكاب المعاصي اعاذنا الله من
شرور انفسنا ورؤية اعمالنا قال رسول الله تعالى صلى الله
عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه اللهم
بصرنا بعيوب انفسنا وسيئات اعمالنا ولا تكلنا الى انفسنا
طرفة عين ولا اقل من ذلك وانصرنا على اعدائنا واجعلنا من
الذين خرجوا من الدنيا امنين ولا تفضحنا على رؤوس الاشهاد
فانك لا تخلف الميعاد

المنهج الخامس في نصيحة الفقير و

ارشاده اذا اراد الفقير ان يقع على طريق الاخرة امنا ويعبر
بحار آفات الدنيا سالما فيلزم هذا الكلام جدا ويشترط مع جميع
ذلك الخلوص فانه اصل العبودية ومدار الخدمة والطاعة اكل
الحلال وترك المحال وصحة الاعتقاد وصدق واستعداد الموت الاجتهاد
واستدراك الفوت والنظر في امره قبل حلول قبره وحفظ

المشائخ

اللسان عن الانسان غيره والاشتغال بعيوبه عن غيره وموعظة
نفسه قبل موعظة غيره وبغض الدنيا ظاهرا وباطنا لمحبة الله
تعالى وترك ما فيها لمن فيها وكتمان الحال عن ترك القال وترك ما لا
يعنيه في جميع الاحوال والدعاء لعامة المسلمين وكتمان محاسنه
واظهار معايبه وتسليم الاعضاء الى النفس في كل يوم جديد
والزامها بحفظ عينها من عذاب النار والنظر الى الخلق بعين
الشفقة والرحمة والى ارباب الدنيا بالعبرة لا بالانكار وبذل
النصيحة وترك الفضيحة وكظم الغيظ وتسكين الغضب عند
القدرة عن الصديق والعدو الا في محارم الله تعالى وقطع
النظر عن عمله والتفويض الى من يكمل له والندم على افلاسه و
تهذيب الاخلاق وتبديل الافعال ومداراة الناس والصبر على
ترك اللذات والشهوات وترك القدح في الاحياء والاموات
مخالفة النفس والشيطان في الهوى وفي زينة الحيوة الدنيا ظاهرا
وباطنا والصبر على الشدائد في طريق الله تعالى واستواء المدح

والذم

والذم والغم والفرح وتسكين النفس والقلب عند الجوع في البر
والبحر والبرد والحر في السفر والحضر وصدق اللسان فانه
زبدة معاني الانسان والاجتناب عن الكذب وجري اللسان
بالصدق والصواب والتقى في الاستقامة وتكرار احوال يوم
القيمة والنظر البالغ في الغذاء والقوت والنطق الجزم و
السكوت والقناعة بما رزقه الله تعالى والقيام بما امر الله
تعالى وتعود النفس بالقليل من الاكل وتعود اللسان بالكثير
من الذكر ومحاسبة العمر والايام في كل يوم وساعة واختيار
الخمول وترك الشهوة والانقطاع عن العلائق والانفراد
عن الخلائق وترك التدبير والرضاء بالتقدير وصلوة الاستخارة
في كل حركة وسكون ولزوم البيت واختيار الصمت وذكر الموت
وهم الفوت والتعفف عن السؤال الا مع ضرورة الحالة وترك
حظوظ النفس وانقياد احكام الشرع وظن جميع الخلق بالنجاة
من النار ونفسه من الداخلين وترك حكايات الدنيا وابنائها

ومسيرة ملوكها وعادة جودها وملكها وحفظ اوقات الصلوة
من اولها وملازمة الوضوء والطهارة في الثوب والبدن واستماع
كلام المشايخ بالحرمة وكلام الجهال بالعبرة وتحقير النفس و
تعظيم الشرع وترك الاختلاط بالمتصوفة الاقوم من اهل الله
تعالى وملازمة الحديث النبوي صلعم وترك حب الدنيا والاقبال
على الطاعة بالنشاط والبكاء على الذنوب وملامة النفس على
كثرة العيوب والاستغناء على الطاعة خوفا ارد البضاعة والرجا
مع العمل والخوف من الاجل والكتمان فيمن يهمل الله والسكوت
عن يجري عليه وترك الدنيا والزهد في الخلق والاقبال على
الاخرة وحسن الخلق ونسيان الطاعة والتبتل وترك الشكوى
الا بحضرة المولى وحسم مادة الشر لديه باحاطة الفضول و
دهجر الخلق وصلوة الليل وبكاء لسيده وصوم الدنيا و
انتظار الاخرة دع نفسك فانها عل للارجاس والانجاس
كن طيبا طريا تحت قدام الناس ايها المقصر اين العمل ايها

المتمني

للتمني الى متى هذه الامل آن اوان الرحيل اين الزاهد واين ابن
السبيل هذا الكلام مفيد نحضر عليك بحفظ اللسان وغض
البصر **المنهج السادس** في تفضيل الفقر على ما سوى
الله تعالى الذي لا اله الا هو المبدي المعيد لو اتى اليك من ربي
تعالى يقول انت مخير من ربك ان تعيش الى يوم القيمة وتملك
الدنيا باسرها وجميعها بلا منازعة احد وتدخل الجنة مع
الاغنياء او تموت الساعة وتدخل النار وتبعث في زمرة الفقرا
وغربتهم وجل المرء لا رغب في نعيم الدنيا ودخول الجنة واختار
الموت ودخول النار والفقر والنار خير من العالم وجدت من لذة
العيش وطيب الوقت وصفاء الحال وفراغ القلب وراحة البدن
وسلامة النفس وكثرة المناجات بالليل مع مولاي وغيرها مما
يحصل للنفس عند الكسر اتيليا ثبت ونيل النفس عند اليس الى تعالى
وصفو العيش في جميع الاحوال يا اخواني الفقراء الموت موتكم و
الحيوة حيوتكم والدنيا دنياكم والاخرة اخرتكم والعيش عيشكم

عائفوا

عابقوا الفقر و شتوة و الركبة اذا غنمتم واشكروا الله ان كنتم
اياه تعبدون واصبروا على ما اصابكم من هذه النعمة الجسيمة
والموهبة العظيمة واجعلوا التكبيرات الاربع على جميعهم فانما
بين بياض النهار وسواد الليل امور عجايب في شرور ونوائب
فكم من فاسق تائب وكم من زاهد خائب وكم من غائب حاضر فاتقوا الله
واطيعوا واعتبروا يا اولي الابصار واعلموا ان اجسادكم ما لكم فاقطعوا
امالكم وانتظروا اجالكم وانظروا ما كسبتم لغدكم فان غدا
للناظرين **المنهج السابع** في صفة الدنيا وحقيقتها الدنيا
موضع الفكرة ومنزل العبرة ومقام العثرة وبناء الحسرة وهي
مزرعة المومنين وسوق الطالبين ومتجر المريدين ومطية
القاصدين وقنطرة السالكين ومعشوقة المغرورين و
ممر الصادقين ومزبلة العارفين ومملكة الشياطين عجوزة
بكرة يا اصحاب الفطنة والفكرة مكارة غدارة فرارة طرارة
في كل لحظة لها صديق وخليل وفي كل ساعة لها الف قتيل

بحرها عميق ومراكبها غريق ومجيبها مشغول واميرها معزول
وصديقها مقتول وزاهدها فارغ وراغبها خائف ولا سرور لها
هم وترياقها سم وساحلها يم شفا تها طاء وصحبها بلاء د
محبتها عناء فاتها اللنوائب الرزايا فما وعده بجميع الخلق
شرابها سراب ومعمورها خراب وحاصلها تراب في حلالها
حساب وفي حرامها عذاب **المنهج الثامن** في صفة طريق الله
تعالى اعلم انها انور من الشمس واضوء من القمر وابين من النهار
ولها علامات بينات وايات واضحات من تركها ضل ومن
سلكها اهتدى ولكنها كثيرة الموانع والقواطع والمهالك
وفيها جبال راسخات وبحار زاخرات وقطاع زاجرات تحت كل
حجر تنين وفوق كل مدر اسد عرين هذا نعتها للناظرين
من البعيد واما من القريب فكسراب بقيعة يحسبه الظمان
ماء ولا يقطعها الا الصديقون الخائفون الذاكرون الشاكرون
الراغبون السابقون بقلوب عامرة سماوية وابدان خربة

ارضيته واعلم ايها السائر في طريق الله تعالى ان الخلوة لا يصح
الا لعالم رباني ومريد صادق مجرد روحاني جاف للقلب عن
جميع الارادات والمرادات تارك للدنيا والاخرة عاشق لانو
عدو للدنيا ونفسه محب للاخرة واهلها كريم بماله عفيف
عما ليس له ذي قلب حي ونفس ميتة وعقل صحيح وهوى سقيم قليل
الاكل كثير الذكر والفكر وبعد ذلك يتوجه الى مالك الملك والملكوت
ويتمسك بقول لا اله الا الله ويتبرء عن الكل ويتوب الى الله ثم
من جميع دعواه ومحاله ويشهد بقلبه ويقول بلسانه لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا معبود سواه ولا اله الا هو الحي الباقي وما
سواه ميت ثم قال الشيخ المؤلف لهذا الكتاب انشدت في وصف
حال النفس وزيادة مقامي هذه الابيات نصحتكم يا اخواني كلكم
لا تنظروا في زي تلبيسي ولا تقولوا انه زاهد لا تسمعوا
قولي وتدليسي كيسي وكاسي ملئت من وزري لا تقبلوا
كاسي ولا كيسي اما سمعتم في ذاهب تحت العبا العقل

قسيسي

قسيسي عرسي جهل وبتدها ذلة لا تقربوا ودي وتعريسي
مدرستي قلبي وذا معبدي تكرار دين علم تقديسي نفسي
ابليس جربتها تعوذوا من شر ابليس قد تمت الرسالة الشريفة
المسماة بمنهاج السالكين ومعراج الطالبين في
علم السير والسلوك وتصفية القلب و
اداب العبيد والملوك لشيخ الشيوخ
ومقتدى اهل الذوق والوجد
والسلوك الشيخ نجم الدين
الكبرى رحمة الله
ورضوانه عليه
١٣٠٣
في سنة

[illegible]

[illegible]



